نشرة دروس شبكة التعلم
الإيجابي للمساءلة والأداء في
مجال العمل الإنساني
ALNAP

العمل الإنساني في حالات الطوارئ المتعلقة بالجفاف

أكتوبر 2011

الدرس 1.

يعد الجفاف ظاهرة متكررة وحدثًا طبيعيًا في العديد من المناطق. ويمكن أن تكون المنظمات الإنسانية أكثر فعالية في حالة مراعاة ذلك في برامجها.

يعتبر الجفاف الشديد ظاهرة متكررة في العديد من مناطق العالم. ومن الممكن أن يصبح الجفاف في الساحل وفي القرن الأفريقي وفي مناطق أخرى أكثر تكرارًا وحدّة.[1] لقد كان هناك جفاف في أماكن في القرن الأفريقي في ثمان سنوات خلال العشر سنوات الماضية، وقد تضرر منه 67 مليون شخص (ECB/ACAPS، 2011).[2] وعادة ما تحدث حالات الجفاف هذه في ظروف أدت فيها الصراعات وارتفاع أسعار الغذاء والقيود المفروضة على استراتيجيات سبل العيش التقليدية بالفعل إلى زيادة فقر عدد كبير من السكان. وإذا كان الحال كذلك، فإن الجفاف يمكن أن يسبب كوارث بشرية كبيرة - أو يزيد من حدتها.

في بعض الدول، تعمل الحكومات على معالجة المشكلات الهيكلية طويلة الأمد التي تحول الجفاف إلى حالات طوارئ.

في القرن الأفريقي، تعمل الحكومات مع الجهات المانحة ووكالات التنفيذ على إزالة الحد الفاصل بين استجابة الطوارئ والتنمية، من خلال إقامة شبكات أمان وبرامج حماية اجتماعية على سبيل المثال (موسيو ومورتون، 2010). وبعد الجفاف الذي أصاب القرن الأفريقي عام 2005/06، بقيت الجهات المانحة لدعم جهود تنظيم الوقاية من الكوارث والاستجابة لها، كما مولت برامج الإغاثة واستجابات التعافي التي استمرت لعدة سنوات في القرن الأفريقي، ويشمل ذلك توجيه مزيد من الأموال عبر المؤسسات الحكومية خلال جفاف عام 2008/09 (EU، 2010؛ ECHO، 2010a؛ ECHO، 2009). مع ذلك، لا تزال بعض السياسات الوطنية تحد من فعالية التدخلات عبر الحدود والتدخلات الموجهة للرعاة (ليفين وآخرون، 2011). وتحتاج السياسات الإقليمية الجيدة، مثل إطار عمل سياسة الرعي في أفريقيا الخاصة بالاتحاد الأفريقي، إلى دعم وطني لمواجهة الكم الهائل من السياسات التي تقوض سبل العيش الخاصة بالرعاة (ليتاي، 2011).

يمكن أن تعتمد فعالية وملاءمة الاستجابة الإنسانية على مرونة تمويل البرامج التنموية.

يسمح التمويل المرن، إلى جانب استعداد ومهارة المنظمات، بإمكانية تغيير سير البرامج التنموية مؤقتًا والتركيز على آثار الجفاف. في أثيوبيا، سمح برنامج المساعدة الإنسانية البلجيكي لمنظمة الأغذية والزراعة بتحويل الاعتمادات من مبادرة سبل العيش للرعاة (PLI) إلى تمويل التدخلات الصحية في مرحلة مبكرة من حياة الحيوان خلال فترة جفاف القرن الأفريقي عام 2005/06 (جرونيوالد وآخرون، 2006a؛ نيكولسون وآخرون 2007). وغيرت منظمة أوكسفام في واجير بشكل متكرر أهدافها من دعم مؤسسات تسويق الماشية (LMA) إلى زيادة التجارة قبل الجفاف، وإلى دعم هذه المنظمات في التخلص من المخزون في حالات الطوارئ في أوج الجفاف، وإلى التحصين الطارئ بعد الجفاف أثناء تفشي المرض، قبل إعادة التركيز في النهاية على دعم تجارة الماشية. ونجحت منظمة إنقاذ الأطفال البريطانية في استخدام برامج بناء القدرات في أثيوبيا كقاعدة انطلاق لتدخلات الاستجابة للطوارئ. وعلى المدى البعيد، فإن تقليل التأثير السلبي للجفاف على سبل العيش يتطلب تدخلات تنموية فعالة تعالج أسباب الفقر ومواطن الضعف.

يمكن كذلك تقديم الدعم الإنساني من خلال توسيع نطاق الأنشطة الموجودة.

ترتبط الاستراتيجيات الوطنية للاستجابة للطوارئ على نحو متزايد بشبكات الأمان "الإنتاجية" والتي يمكن توسيعها في أوقات الأزمات الغذائية (سلاتر وآخرون، 2011). في أثيوبيا، يوجد لدى برنامج شبكات الأمان الإنتاجية (PSNP) تدبير احتياطي بمقدار 20% مخصص لحالات الطوارئ عندما يتطلب الأمر ذلك (جرونيوالد وآخرون، 2006b).[3] وهذا يتيح لذلك البرنامج التدخل في حالة الطوارئ: كشفت التقديرات أنه بعد جفاف عام 2008، كان احتمال زيادة الاستهلاك وأصول الماشية للمستفيدين من برنامج PSNP أكثر منه عند غير المستفيدين (هودنوت وآخرون 2009). إن استخدام البرامج الموجودة بهذه الطريقة يمكن أيضًا أن يقلل أوقات التسليم بدرجة كبيرة في حالة الطوارئ (ECHO، 2010b؛ SCUK، 2011a؛ لونجلي وويكيسا، 2007) ويزيد من مرونة وقدرة الهياكل المحلية على الاستجابة لحالات الجفاف في المستقبل (ACCORD/كورداید، 2010؛ أوكسفام، 2009).

الوكالات التي تعمل في المناطق المعرضة للجفاف يجب أن تتأكد من أنها مستعدة للاستجابة للجفاف.

بالإضافة إلى المرونة في التمويل والاستعداد والمهارات والقدرة على "تغيير سير البرنامج"، يتعين على الوكالات المتواجدة لفترة طويلة في المناطق المعرضة للجفاف أن تستند برامجها على إدارة دورة الجفاف (DCM)، وإجراء تحليل مشترك للتعرف على نواحي فرص التدخل، ومراجعة الاستعداد، ويشمل ذلك إعداد تدخلات جاهزة لإزالة بعض العوائق مقدمًا والتي تعطل استجابات الطوارئ (ليفين وآخرون، 2011 ؛ PACAPS، 2009).

---

[1] راجع CRED، 2011؛ أوكسفام، 2011، لكن أيضًا كاتلي، 2011.

[2] هذا الرقم هو إجمالي أولئك المتأثرين في كل حادثة جفاف. ويتم حساب نفس الأشخاص مرتين في حالة تأثرهم بحادثين منفصلين..

[3] في الواقع، يمكن القول بأن برامج شبكات الأمان تعد أكثر فعالية – خاصة عند تنفيذها بشكل منفصل – في حالة اعتبارها استجابات للطوارئ بخلاف التدخلات التنموية طويلة الأمد. وقد أشارت تقييمات برنامج PSNP إلى أن المخاطر "مرتفعة" لدرجة أن المستفيدين من PSNP لن "ينتقلوا" إلى سبل عيش أكثر استدامة ما لم يرتبط البرنامج ببرامج أخرى مصممة لتقليل التعرض للمخاطر على المدى البعيد (البنك الدولي، 2010؛ DFID، 2006c).

الوكالات التي تعمل في المناطق المتأثرة بالجفاف يمكنها أن تدمج بنجاح برنامج الطوارئ مع المبادرات طويلة الأمد من خلال التعاون مع الوكالات المحلية النشطة.

يزداد احتمال نجاح برامج الطوارئ عند تنفيذها في شراكة مع الوكالات المحلية النشطة، والتي يمكنها استخدام شبكاتها ومعرفتها وخبرتها (علي وآخرون 2005؛ أكليلو وويكيسا، 2001). ومن أمثلة ذلك تعاون منظمة أوكسفام في موريتانيا مع شريك محلي ينفذ برامج مستمرة لتنمية سبل العيش. ونظرًا لأن الشريك كان يتفهم أنماط سبل العيش المحلية، تمكنت منظمة أوكسفام من التدخل من خلال زيادة القروض إلى أصحاب المحلات، بهدف الحفاظ على خفض أسعار الغذاء. بينما في المجتمع المجاور، كانت الجهود أقل نجاحًا نظرًا لأن التدخلات ركزت على إنتاج الغذاء بدون فهم ديناميكيات ملكية الأرض والمحاصيل من جانب رجال النخبة المحليين (أوكسفام، 2004).

معظم السكان الذين يعيشون في مناطق معرضة للجفاف وضعوا استراتيجيات للاستجابة للجفاف. وأفضل طريقة لدعم هؤلاء السكان هو دعم وتعزيز هذه الاستراتيجيات.

تشير الأدلة إلى أنه في حالة تنفيذ التدخلات التي تدعم "استراتيجيات التواكب" العادية بشكل صحيح، فإنها لن تؤدي إلى إنقاذ الأرواح وسبل العيش فحسب، بل يمكن أيضًا أن تخلق مجتمعات أكثر مرونة وتماسكًا (بيكيل، وأكومو 2009؛ ستيجليش وبيكيل، 2009). وقد طبقت هذا المنهج التدخلات المعنية بتحسين سبل العيش في مثلث ماندرا (ELMT) وتحسين سبل العيش في جنوب أثيوبيا (ELSE)، حيث قامت بتحفيز القيادة الأهلية، واعتمدت على معرفة أهل البلد، واستغلت بشكل أكبر تقييمات التأثير المشتركة (نيكلسون وديستا، 2010؛ بوكو، 2010). واكتشفت مؤسسة CARE أن التدخلات التي تم تنفيذها تحت رعاية هذه الهياكل كانت أكثر نجاحًا فضلًا عن احتمال تكراراها تلقائيًا. وفي نفس الوقت، يجب أن يدرك المهتمون بالعمل الإنساني أن العديد من المجتمعات تتغير بصورة سريعة، خاصة المجتمعات الرعوية. وبالتالي، هناك كم كبير من التنوع في سبل العيش والحضرنة في العديد من المناطق المتأثرة بالجفاف. ويجب أن تعمل المنظمات الدولية من أجل أن تبقى على صلة بالمجتمعات الرعوية، وألا تركز حصريًا على التدخلات الخاصة بالماشية (IFRC، 2011).

الدرس 2.

يعد التحذير المبكر حيويًا في الاستجابة للمواقف الناجمة عن الجفاف. ويكون التحذير المبكر الفعال متحسسًا للتغيرات في سبل العيش للسكان المعرضين للخطر، ويرتبط بآليات الاستجابة المبكرة.

نظرًا لطول الجداول الزمنية المطلوبة لإنشاء استجابات الطوارئ، تعتبر التحذيرات المبكرة في غاية الأهمية.

بدون التمويل المرن والمشروعات الجاهزة، يستغرق الأمر في العادة على الأقل أربعة أشهر من التحذير المبكر حتى بدء التنفيذ (PACAPS، 2009؛ SCUS، 2009؛ ODI/CARE، 2010، جرونيوالد وآخرون، 2006a). لقد استغرق الأمر من أربعة إلى ستة أشهر بالنسبة لجمعية الصليب الأحمر الأثيوبية (ERCS) لكي تصبح جاهزة للعمل في المناطق المتأثرة بالجفاف في أثيوبيا في جفاف عام 2008/09 (ماجد، 2011). وفي منطقة أفار، استغرق الأمر خمسة أشهر لوضع الاقتراحات وموافقة الجهات المانحة، علاوة عن شهرين آخرين لتعيين وتدريب فريق العمل (بيكيل، 2010). وإذا لم يتم إعطاء تحذيرات مبكرة بما يكفي، سيكون مصير سبل العيش – خاصة المعتمدة على الماشية – في بعض المناطق هو خسارتها بلا رجعة بالفعل. ومن ناحية أخرى، يمكن أي يسهم العمل بشكل مبكر في الحفاظ على سبل العيش، ويكون ذلك بتكلفة محدودة جدًا؛ لقد اكتشفت مؤسسة SCUS أن ربط التاجر بالراعي يتكلف 1 دولار أمريكي لتفريغ المخزون، وأن هذه العملية توفر الطعام لمدة شهرين، ودون ذلك كانت هذه العملية ستتكلف 97–165 دولار أمريكي عن طريق برنامج إغاثة بالطعام (أبيب وآخرون، 2008).

تثبت أنظمة الاستجابة المبكرة أنها قوية وشفافة وفعالة على نحو متزايد...

تستخدم أنظمة التحذير المبكر حاليًا (EWS) مجموعة كبيرة من تقنيات الاتصالات والأقمار الصناعية كما تستخدم مؤشرات نتائج موضوعية ترتبط بمراحل إنسانية محددة بوضوح. لقد أتاح الوعي المتزايد بهذه المؤشرات والمراحل تحسين اتخاذ القرارات (RHVP، 2004). كما أن إدخال مرحلتي "وشيك" و"خطر التفاقم" إلى تصنيف المراحل المتكامل (IPC) من شأنه أن يسهم في تسهيل الاستجابة المبكرة. وقد حذرت أنظمة التحذير المبكر من ظروف متدهورة بسبب الجفاف الشديد في القرن الأفريقي عام 2005/06 و2008/09 و2010/11 مبكرًا بمقدار عام قبل أن تصل الكوارث إلى مرحلة الأزمة (IFRC، 2011).

...لكن في بعض الحالات لا يزال هناك نقص في المؤشرات المناسبة، خاصة ما يتعلق بسبل العيش المرتبطة بالرعي.

من الضروري تصميم أنظمة التحذير المبكر على فهم الإشارات الخاصة بسبل العيش المحلية. لاحظت التقييمات في النيجر عام 2004/05 وملاوي عام 2002/03 أن سوء تقدير تأثير ارتفاع الأسعار على الأسر الفقيرة أدى إلى استجابة متأخرة (IRAM، 2006). ولا يلزم أن يصل سوء التغذية الحاد إلى مستويات الطوارئ أو الأزمة لإطلاق استجابة مبكرة بينما توجد هناك بيانات دقيقة تاريخية وموسمية لاكتشاف انحرافات كبيرة عن المعتاد. ولسوء الحظ فإن معظم الأنظمة غير متحسسة بما يكفي لسوء التغذية الحاد أو يظهر "الدليل الملموس"

على الأزمة حينما يكون الأوان قد فات على إمكانية الوقاية. وفي هذه المرحلة المتأخرة، لا تقدم مؤشرات سوء التغذية تحذيرًا مبكرًا.[4] وبالنسبة للسكان المعتمدين على الرعي، يمكن أن تتضمن مؤشرات المراقبة المفيدة: حالة جسم الماشية؛ ومعدلات ولادة الماشية، وإنتاج اللبن وتوافره، وتدفقات السكان، والحجم وأماكن المنشأ؛ والصراع (FEWSNET/FSNAU، 2011a). وحينما تكون المؤشرات متحسسة لسبل العيش والظروف المحلية ، وقادرة على السماح "لوقت التسليم" بأن يضع البرامج قيد التنفيذ، إذًا فإن لديها الإمكانية لأن تعمل "كمنبهات" للتدخلات غير المتعلقة بالطعام (ليفين وآخرون، 2009). لكن، لكي تكون هذه فعلًا آليات تنبيه فعالة، يلزم أن تحظى هذه المؤشرات بنفس مستوى الاتفاق الشامل كالذي تحقق لمراحل IPC (المعتمدة غالبًا على الطعام والتغذية).

من الضروري أن يرتبط التحذير المبكر بشكل نظامي بالاستجابة المبكرة.

تعوق العديد من القيود السياسية والتنظيمية والمالية بانتظام الاستجابة السريعة والفعالة للتحذير المبكر (ليفين وآخرون، 2011؛ ODI/REGLAP، 2009). ففي كينيا، تم التحذير من الجفاف الذي يهدد الحياة وسبل العيش مبكرًا في نوفمبر 2008 و2010، لكن حكومة كينيا لم تطلب استغاثة عامة حتى يونيو 2009 و2011، على التوالي (IRIN، 2011؛ KRCS، 2011؛ ODI/REGLAP، 2009). وبالمثل، لم يتم التعرف على تفشي أمراض الماشية في جفاف القرن الأفريقي عام 2005/06 من جانب حكومات تنزانيا وكينيا، مما أدى إلى إعاقة الاستجابة الكافية في الوقت المناسب (أوكسفام، 2010؛ نيكولسون وآخرون، 2007). ويمكن أن تكون الجهات المانحة غير مستعدة لإتاحة الأموال حتى يظهر دليل على حدوث كارثة إنسانية فعلًا (أوكسفام، 2011b). وحتى عندما تكون الأموال متاحة، فيمكن أن يحول نقص الاستعداد التنظيمي دون الاستخدام الفعال لها: وبينما أثبتت مبادرة إدارة الجفاف الممولة من الاتحاد الأوروبي في كينيا، والتي تتضمن تمويلات طارئة، أنها مبادرة واعدة، إلا أن الاستجابة للجفاف عام 2008/09 تأخرت بسبب نقص المشروعات الجاهزة للاستجابات غير المتعلقة بالطعام وضعف التنسيق بين المستوى الوطني والمحلي (ECHO، 2010a).

الدرس 3.

ازداد تنسيق وصرامة تقييمات الاحتياجات، لكنها لا تزال تركز بإفراط أو تتحيز نحو إنتاج المحاصيل، وعادة ما تركز بشكل غير متناسب على التهديد الغذائي.

ازداد تنسيق وصرامة تقييمات الاحتياجات، مما أدى إلى زيادة ثقة المتبرعين.

تعتبر التقييمات المتجددة للجان تقييم مكامن الضعف (VAC) في جنوب أفريقيا مثالًا جيدًا لما يمكن فعله. في 2002، قامت هذه اللجان بالتنسيق بين أكثر من 36 وكالة ضمت خبرات في قطاعات متعددة في ست دول (الحكومات والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية والأمم المتحدة والجهات المانحة). ونظرًا لأن الوكالات بما فيها الجهات المانحة تلقت النتائج بمصداقية، كانت الاستجابة (والتي كانت في هذه الحالة تتعلق بالمساعدات الغذائية) سريعة من حيث تدبير الموارد والتنفيذ، مما ساهم في الوقاية من تفشي المعاناة الإنسانية (DEC، 2004؛ WFP، 2003a).

التقييمات – مثل أنظمة التحذير المبكر – يجب أن تهتم باحتياجات مجموعات سبل العيش المختلفة.

تُستخدم الخطوط الأساسية بشكل متزايد في التمييز بين مناطق سبل العيش المختلفة وتحديد مؤشرات التحذير المبكر بشكل مناسب (LIU، 2008). إلا أنه في حين ركز نظام Systeme Alert Precoce (التحذير المبكر) في النيجر على نقاط الضعف في مناطق سبل العيش المختلفة، اعتمدت التقديرات الرسمية لانعدام الأمن الغذائي على الميزانية العمومية للغذاء الصادرة من وزارة الزراعة، مما ساهم في خلق استجابة غير كافية لاحتياجات الرعاة خلال جفاف عام 2009/10 (كوتش، 2010). في منطقة أفار، بأثيوبيا (2008)، لم يتح توقيت التقييمات الزراعية اكتشاف تدهور سبل العيش في مناطق الرعي والذي كان واضحًا قبلها بشهرين (SCUK، 2009؛ 2010). وقد ازداد وعي الوكالات بدور الأسواق في تدبير سبل العيش لمعظم السكان الحضريين والريفيين، بالإضافة إلى كونها عاملًا حاسمًا في التدخلات المعتمدة على النقدية. ويجب أن تتضمن التقييمات، أو يتم دعمها، بتقييم صارم للسوق، والذي يقوم بتحليل وظيفة السوق على مدار الوقت (بدلًا من تجميع بيانات الأسعار فحسب)، وألا يتضمن العناصر الغذائية فقط، بل أيضًا المجتمعات التجارية التي تعتمد عليه في كسب العيش.

ويجب أن تهتم التقييمات على وجه الخصوص بالمجموعات السكانية المهمشة والمجموعات الاجتماعية الاقتصادية. إن الجفاف يؤثر على الجميع، وبينما تكون التأثيرات على بعض المجموعات المعرضة للخطر خفية، إلا أنها تتسبب في أضرار كبيرة. وقد شملت المجموعات المعرضة للخطر على وجه الخصوص في حالات الجفاف السابقة النساء والأطفال الفقراء، وكبار السن والمعاقين، والأشخاص المشردين داخليًا، والمجتمعات المضيفة لهم، والأشخاص المصابين بمرض نقص المناعة/الأيدز وعائلاتهم، والأشخاص المهددين بنقص الغذاء في المناطق الحضرية. وفي بورانا، بأثيوبيا، عام 1999/2000، اكتشفت مؤسسة هيلب إيدج الدولية أن كبار السن كانوا يمتنعون عن تناول الوجبات لإنقاذ حياة أفراد الأسرة الآخرين، من خلال رفض الأكل، أو الأكل بعد انتهاء الآخرين أو تفضيل البقاء عند هجرة العائلات. ونظرًا

[4] على الرغم من أن مؤشرات التغذية قد تساعد على تحديد حجم التدخلات أو نوعها (بانج وجاسبر، 2009؛ لونجلي وويكيسا، 2007).

لأن دراسات التغذية اقتصرت على قياس الأطفال دون سن خمس سنوات، فإنه لم يتم تمثيل المدى الحقيقي لسوء التغذية بشكل صحيح. وقد نجحت منظمة هيلب إيدج في الدفاع عن كبار السن ليتم إدراجهم في دراسات التغذية. ونتيجة لذلك، ذكر الالتماس الحكومي لأول مرة كبار السن كأصحاب أولوية في الحصول على غذاء تكميلي، وتم إجراء خمسة تدخلات على الأقل لتلبية احتياجات كبار السن (منظمة هيلب إيدج الدولية، 2001).

أشارت الدراسات أيضًا إلى تعرض النساء والفتيات على وجه الخصوص للضرر في العديد من الاقتصاديات المعتمدة على الرعي. حيث تتعرض النساء والفتيات للضرر بشكل خاص بسبب الحواجز الثقافية المفروضة على تحكم المرأة في موارد الأسرة (WFP، 2010a؛ هامبشاير، 2009) وزيادة الاضطهاد للمرأة عند انهيار المجتمعات الرعوية (جرونيوالد وآخرون، 2006a). وتؤدي حالات الجفاف المتتالية إلى تعرض مجموعات جديدة للضرر، حيث تخسر العائلات الماشية و"تسقط" من المجتمع الرعوي (أكيلو وكاتلي، 2010). وهذا يؤدي إلى زيادة أعداد الأشخاص المعدومين، والذين يكونون من النساء والأطفال في الغالب، ويحيون في ضواحي المدن والمستوطنات (ستيجليش وبيكل، 2009). ويزداد احتمال تمثيل احتياجات النساء في حالة إدراج المرأة ضمن فريق التقييم (الإغاثة الإسلامية، 2002؛ مؤسسة Concern 2002).

تقييمات الأمن الغذائي عادة ما يترتب عليها منهج "الغذاء أولاً". أما تقييمات سبل العيش فتصف بشكل أكثر دقة تأثير الجفاف على مجموعة كبيرة من الاحتياجات المعيشية المرتبطة بينيًا، والتي تسهم على الأرجح في خلق استجابة مبكرة وأكثر ملاءمة.

لا تزال التقييمات حتى تلك الأكثر نجاحًا منها، مثل تقييمات لجان تقييم قابلية التضرر (VAC) في جنوب أفريقيا (سالفة الذكر)، تميل إلى التركيز بشكل غير متناسب على الأمن الغذائي، وهذا يمكن أن يؤدي إلى اختيار تدخلات غير مناسبة (كوتش، 2010؛ SADC، 2005 DEC، 2004). على النقيض، أوصت مؤسسة إنقاذ الأطفال البريطانية التي تستخدم تقييم الاحتياجات المعتمد على سبل المعيشة في منطقة ماندرا، بكينيا (2009)، ببرنامج طوارئ متكامل يغطي المياه وعلف الماشية والتدخلات المعتمدة على السوق والتغذية كاستجابة لحالات الجفاف الشديد. وتقوم أثيوبيا كذلك بترسيخ منهج سبل المعيشة في التقييم من خلال وحدة تكامل سبل المعيشة (LIU، 2007). يجب أن تتضمن تقييمات الاحتياجات المؤشرات الصحية، أو المخاطر المتمثلة في عدم كفاية تدخلات التغذية والتدخلات الصحية التكميلية غير المرتبطة بالغذاء. في أثيوبيا عام 2002/03، كانت الوكالات غير مستعدة لتقديم تدخلات صحية لإنقاذ الحياة، مثل التطعيمات ضد الحصبة، وتوزيع فيتامين أ، والوقاية من الملاريا وعلاجها والمياه النظيفة (REDSO، 2004).

الدرس 4.

الجفاف له تأثيرات عديدة ومتنوعة على حياة الأشخاص. يجب أن تكون الوكالات مستعدة لإطلاق استجابات في قطاعات متعددة وبلدان متعددة لتلبية الاحتياجات الحقيقية للسكان المتأثرين بالجفاف.

يمثل الجفاف تهديدات متعددة للحياة وسبل المعيشة – إنه ليس مشكلة "أمن غذائي" فحسب.

عادة ما يُنظر إلى الجفاف باعتباره مشكلة "أمن غذائي" في الغالب، كما تميل التدخلات إلى توفير المساعدات الغذائية فحسب. مع ذلك، يزداد وعي الوكالات بالحاجة إلى تخطيط مجموعة كبيرة من التدخلات (ليفين وآخرون، 2011). ومع تطور فهم سبل المعيشة والتهديد الغذائي، تشير التقييمات إلى أن المساعدات الغذائية لا تعد الاستجابة الوحيدة الممكنة لنقص الغذاء في العديد من المناطق، كما أنها ليست الاستجابة الأكثر فعالية وتوفيرًا للتكلفة (هارفي وبيالي، 2011؛ بانتوليانو وويكيسا، 2008؛ WFP، 2007a؛ البنك الدولي، 2005). مع ذلك، لا تزال المساعدة الغذائية تشكل معظم الاستجابة الإنسانية، حيث مثلت 50–70% من الاستغاثات الإنسانية في القرن الأفريقي (من حيث التكلفة) منذ 2005، بينما مثلت التدخلات المعنية بسبل المعيشة أقل من 15% (GHA، 2011؛ DRMFSS، 2011). لاحظ تقييم برنامج RDD التابع لمكتب المساعدات الإنسانية الأوروبي (ECHO) في جفاف القرن الأفريقي عام 2008/09 ، أنه بالرغم من أن المستفيدين كانوا شاكرين لتقديم الطعام، إلا أن ما كان يلزمهم بالفعل هو المياه والبذور لزراعة الأعلاف والمحاصيل (ECHO، 2010b). لكن بينما تشير الخبرات المتزايدة والوثائق أن هناك بدائل موفرة للتكلفة، إلا أن المنظومة الإنسانية الأوسع، بما فيها الحكومات، لا تزال بطيئة في التحول من الاستجابات للجفاف المعتمدة على المساعدات الغذائية: فعادة ما تعتمد القرارات المتخذة أثناء حالات الجفاف على المعلومات المعروفة وتفادي المخاطر (جرونيوالد وآخرون، 2006a).

يمكن أن يقلل تأثير الجفاف على سبل العيش بشكل كبير من قدرة السكان على التغلب على موجات الجفاف الحالية والمستقبلية: إن الحفاظ على سبل العيش يمثل استجابة لإنقاذ الحياة.

حينما يكون هناك وعي مبكر بفترة كافية بأن الجفاف يهدد سبل العيش، فإن الطريقة الأكثر فعالية لإنقاذ حياة الأشخاص هو التدخل لحفظ الممتلكات وحماية المدخرات ودعم الشبكات الاجتماعية، مما يسهل حصول الأشخاص على الطعام (جاسبارس، 2006). ومن خلال حماية سبل عيش الأشخاص في أوقات الأزمات، فإن الاستجابة الإنسانية يمكن أن تنجح في إنقاذ حياة الأشخاص (سادلر وآخرون، 2009؛ VSF، 2009؛ بيرنز وآخرون، 2008؛ ODI، 2006). كذلك تقي الاستجابات المعنية بسبل العيش الأشخاص من أن يصبحوا أكثر

عرضه للصدمات المستقبلية - وهذا يمثل أحد الاعتبارات الهامة حينما يكون الجفاف متكررًا ويحدث بطريقة منتظمة. علاوة على ذلك، فإن هذه التدخلات تكون عمومًا أكثر توفيرًا للتكلفة بخلاف توزيع السلع على نطاق واسع بعد ذلك في الجفاف.

لكن، بينما كانت هناك زيادة كبيرة في عدد التدخلات المعنية بسبل المعيشة في العقد الماضي، خاصة في المناطق المعتمدة على الرعي، إلا أنه لم تكن هناك تجمعات "لسبل العيش". لا يُنظر إلى التدخلات المعنية بسبل العيش باعتبارها منقذة للحياة وبالتالي تتم إحالتها في العادة إلى تدخلات التعافي المبكر ولا تحتل أولوية في صندوق إغاثة الطوارئ المركزي التابع للأمم المتحدة (CERF) (بانتوليانو، وويكيسا، 2008). وبينما تحدث التدخلات المعنية بدعم سبل المعيشة في مرحلة مبكرة في حالة الطوارئ، إلا أنها تكون صغيرة الحجم عمومًا ولا تلبي احتياجات السكان المتأثرين. وتبقى المشكلة هي صغر حجم التدخلات المبكرة، مقارنة بالاحتياجات (كوتش، 2010؛ لونجلي وويكيسا، 2007).

عادة ما تكون التدخلات الفعالة في حالات الجفاف متعددة القطاعات وتتطلب تعاونًا بين الوكالات المختلفة.
من بين طرق زيادة التعاون هو التكاتف والعمل معًا للوصول إلى الكتلة الحرجة، والاعتماد على قوة بعضنا البعض، وتحسين التنسيق وتسهيل التعلم (نيكولسون، وديستا، 2010؛ كوتش، 2010؛ ستيجليش وبيكل، 2009). قام اتحاد المنظمات غير الحكومية المعنية بالاستجابة للجفاف في القرن الأفريقي والنيجر بتسهيل نشر البرامج عبر الحدود، وتوسيع مدى التدخلات المعتمدة على النقدية، وساهم في حل المشكلات الفنية من خلال إعطاء مسؤولية لكل وكالة داخل الاتحاد، مثل الحماية الاجتماعية أو المحاسبة أو التدخلات لحماية الماشية (نيكولسون وديستا، 2010؛ ماجد وآخرون 2007). مع ذلك، يحتاج الاتحاد الناجح إلى الوقت لكي يتطور، كما تكلل جهوده بالنجاح فقط عندما تكون هناك مسؤوليات محددة بوضوح للوكالات المشاركة، إلى جانب بروتوكولات تواصل جيدة وإدارة قابلة للتكيف.و تؤدي الإطارات الزمنية القصيرة لمشروعات الطوارئ إلى زيادة تغيير فريق العمل، مما يقوض عملية التعليم (نيكولسون وديستا، 2010). وتمثل زيادة استخدام مواقع الويب[5] لمشاركة التعلم مجرد بداية إلا أن زيادة التحول الاستباقي من التعليم إلى الممارسة يحتاج إلى الوقت والالتزام من جانب فريق العمل (RELPA، 2010).

عادة ما تحتاج الوكالات إلى العمل عبر الحدود لكي تكون فعالة، خاصة تلك التي تستهدف الرعاة من البدو أو الرُّحل.
تشارك الوكالات بشكل متزايد في البرامج عبر الحدود، مما يتيح القيام بتدخلات متوازية ومنسقة وتكرار الممارسات الجيدة من دولة لأخرى. ويعتبر المنهج الخاص بالعمل عبر الحدود هامًا على وجه الخصوص بالنسبة للتعامل مع أمراض الماشية ومنع الصراعات. وقد اكتشفت منظمة إنقاذ الأطفال الأمريكية أن ضعف التنسيق والتواصل بين الخدمات البيطرية للدولة قد أدى إلى تحجيم أثر حملات التطعيم في كينيا وأثيوبيا (بيدا وبريدا، 2009).

الدرس 5.

عادة ما تفلح توليفة من استراتيجيات الاستهداف، لكن ليس جميع الاستراتيجيات تعمل في كافة الظروف. يجب مراقبة نتائج الاستهداف، ويجب أن تكون الوكالات مستعدة لتغيير الاستراتيجية وفقًا لهذه المراقبة.

في بعض الحالات، يتم تحديد منهج الاستهداف حسب طبيعة التدخل. على سبيل المثال، تستخدم التدخلات المعنية بالتغذية والصحة تقييم احتياجات محدد ومعياري إلى جانب أساليب الاستهداف. إلا أنه عندما يتطلب التدخل توفير بضائع مثل الغذاء أو البذور أو الماشية، فعادة ما تكون هناك مجموعة متنوعة من الخيارات. ويمكن أن يكون الاستهداف حسب المنطقة (الاستهداف الجغرافي) أو حسب المجموعة (الاستهداف الإداري). ويمكن أن يعني ترك الفرد أو الأسرة تقرر بنفسها ما إذا كانت تريد المشاركة (الاستهداف الذاتي) أو ترك المجتمع يقرر من سيستفيد من التدخل ومن لن يستفيد (الاستهداف المعتمد على المجتمع).

عادة ما تكون الطريقة الأمثل هي توليفة من استراتيجيات الاستهداف، تبعًا للمعلومات المتاحة وتبعًا لموارد الوكالة من حيث الوقت والمال.
(WFP، 2006b؛ WB/IFPRI، 2002). يحدد الاستهداف الجغرافي (GT) بدقة، في حالة تنفيذه بشكل صحيح، أكبر عدد من الأسر المحتاجة. وفي حالة تنفيذه بشكل سيء، فيمكن أن يؤدي إلى تضمين عدد كبير من الأسر غير المحتاجة. علاوة على ذلك، يعتمد الاستهداف الجغرافي في العادة على بيانات ثانوية لا تمثل قرى وأُسر منفردة ومن ثم يمكنه إخفاء مواطن الاحتياج، كما حدث في ملاوي عام 2002/03 (WFP، 2006b).

الاستهداف والتوزيع المعتمد على المجتمع (CBTD) يتضمن ميزات واضحة محددة، لكنه لا يفلح في كافة الظروف.
عادة ما تكون لدى المجتمعات معلومات أكثر عن أفرادها والتي يمكن استخدامها لاستهداف المحتاجين، أكثر مما يمكن أن تجمعه الوكالات الخارجية. ومن خلال إشراك المجتمعات في صنع القرارات، فمن الممكن أن تكون هناك ملكية ومراقبة أفضل للعملية والنتائج

[5] للحصول على بعض الأمثلة حول مشاركة التعلم في التدخلات المعنية بالرعي والماشية، راجع www.elmt-relpa.org/aesito/hoapn و www.disasterriskreduction.net/ و www.pastoralists.org/ والبرامج المعتمدة على سبل العيش وتقييم التأثير في مناطق الرعي بالقرن الأفريقي

(CARE، 2011؛ Concern، 2006). وفي بعض الحالات، يمكن أن يؤدي وضع آليات للمجتمع إلى بناء رأس مال اجتماعي وزيادة الترابط، والذي بدوره قد يؤدي إلى المساعدة في إنقاذ الحياة وحماية سبل العيش (WFP، 2006b؛ أوكسفام، 2002a). ويمكن أيضًا أن يؤدي الاستهداف والتوزيع المعتمد على المجتمع إلى تقليل تكاليف الوكالة المرتبطة بالاستهداف الإداري وتوزيع الطعام (WFP، 2006b؛ WFP، 2004a).

مع ذلك، هناك حالات لا يفلح فيها الاستهداف والتوزيع المعتمد على المجتمع. فقد تقاوم المجتمعات فكرة استهداف بعض الأفراد وعدم استهداف البعض الآخر (كما هو الحال عادة في المجتمعات الرعوية - WFP، 2007a) أو تشعر أنه باتخاذ هذه القرارات بأنفسهم، فإنهم يقوضون الشبكات الموجودة المعنية بالمشاركة والتوزيع (WFP، 2004a). وفي بعض الحالات، قد تتجاهل المجتمعات احتياجات المهمشين اجتماعيًا، برغم حقيقة أن هؤلاء الأشخاص غالبًا ما يكونون هم الأكثر احتياجًا. على سبيل المثال، لم يتم اختيار الإناث والمعاقين للمشاركة في برامج تطعيم الماشية في جفاف القرن الأفريقي في 2010 (ECHO، 2010b)

ترتبط نتائج الاستهداف الناجح بإشراك الرأي العام والوضوح بشأن المعايير المستخدمة والقدرة على المناشدة.
حتى عندما لا يكون قرار الاستهداف النهائي في يد المجتمع، يجب أن تستشير الوكالات السكان المتأثرين وتتواصل معهم للتأكد من نجاح الاستهداف . ويجب على الوكالات إن أمكن البدء من خلال التواصل والتعبئة الاجتماعية لخلق الثقة والشفافية وطرق العمل الخاضعة للمحاسبة قبل بدء التدخل (ماجد وآخرون، 2007؛ علي وآخرون، 2005). ويتعين على الوكالات إجراء استشارة قبل اتخاذ قرارات الاستهداف ويجب توفير شرح عام وشفاف للمعايير المستخدمة في الاستهداف وتحديد وتسجيل المستفيدين (CARE، 2011). وعليها أيضًا إنشاء عملية للاستغاثة والتي يتم توصيلها بشكل واضح إلى المجتمعات عن طريق مجموعة من الآليات، ويشمل ذلك الجمعيات العامة (CARE، 2011): مثل من تُطلب منه الاستغاثة، وكيف يتم إجراء الاستغاثة، وكيف يتوقع المستغيثون التعامل معهم (DFID، 2006b). يعتبر وصول النساء والمجموعات المهمشة الأخرى إلى عملية الاستغاثة في غاية الأهمية، حيث تكون المرأة في العادة متأثرة بضغط اجتماعي يجعلها لا تشتكي. ويجب توثيق الاستغاثات من أجل تتبع الحالات الفردية ومراقبة ما إذا كانت هناك مجموعات معينة يتم استثنائها أو تفضيلها بشكل نظامي.

يجب أن تراقب الوكالات فعالية الاستهداف، وأن تكون مستعدة لتغيير آلية الاستهداف حسب الحاجة.
يجب أن تبدأ المراقبة قبل التوزيع، مع التحقق من عينة من متلقي المساعدة المستهدفين (VSF، 2009؛ بريون، 2010)، ويجب أن تستمر خلال عملية التدخل. ويجب أن تكون الوكالات مستعدة لتغيير استراتيجية الاستهداف حينما تُظهر المراقبة أن الاستراتيجية الموجودة غير فعالة. كما يجب التشجيع على تعديل الإرشادات (وليس المعاقبة عليه) وتدوينها جيدًا لتشجيع الشفافية (DFID، 2006b؛ أوكسفام، 2002a).

الدرس 6.

تظهر المنظمات الإنسانية بشكل متزايد المحاسبة أمام مجموعة أكبر من المساهمين. وتتضمن مناهج المحاسبة إمكانية تحسين فعالية البرامج، لكن لا يزال الطريق طويلاً.

تتمثل المحاسبة في المجال الإنساني في تصميم وتنفيذ البرامج بشكل يضمن وضع آراء المساهمين في الحسبان، وأنه يمكن لهؤلاء المساهمين تعليق الوكالة المنفذة لمحاسبتها على أعمالها.[6] وقد حظي هذا الأمر باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة، مع ازدياد عدد المبادرات التي يقودها الأعضاء والمتعلقة بالأوجه المختلفة للمحاسبة. وتعمل مزيد من الوكالات على تطبيق آليات للشكاوى (CDA، 2011)، كما كانت هناك زيادة في عدد التقييمات.[7] وقد ساهم مشروع تأثير المشاركة التابع لجامعة توفتس، في تسهيل تقييم تأثير المشاركة بالنسبة لتدخلات الطوارئ المعنية بصحة الإنسان والماشية، على الرغم من أنه ليس مشروعًا نيابيًا (VSF، 2009؛ أبيب وآخرون، 2008؛ بيكل وأبيرا 2008).

يأتي الحافز لزيادة المحاسبة من توجهات مختلفة. فبشكل وصفي، يشعر العديد من العاملين في المجال الإنساني أن توقعات المانحين بشأن الإشراف والمحاسبة قد ازدادت (بوشنان سميث وسكريفن، 2011). في نفس الوقت، أصبحت العديد من الوكالات، التي تعتبر المحاسبة "قيمة" هامة (ديفيس، 2007؛ كتاب Bainbridge إصدار قادم) أصبحت أكثر براعة في إنشاء الأنظمة وتوسيع نطاقها. أوضحت تقييمات الاستجابة للجفاف أنه عند تنفيذ المناهج التي تزيد من الدمج والمحاسبة من جانب الأشخاص المتأثرين بالكارثة بشكل فعال، فإن هذه المناهج تحسن العلاقات مع الأشخاص المحليين (UNOCHA، 2011b؛ علي وآخرون، 2005) وتزيد من فعالية العمليات الإنسانية (FAO/كورديد، 2010؛ ECHO، 2006a). ومع ذلك، يظل المستفيدون في العادة أقل ثقة بشأن فعالية هذه الآليات (بانوس سميث، 2009).

[6] مأخوذة من إرشادات HAP عام 2010.
[7] أثناء إعداد صفحة الدروس هذه، قام المؤلف الرئيسي بمراجعة أكثر من 100 وثيقة تقييم ووثيقة دروس كُتبت بين 2006 و2011، كانت غالبيتها من منطقة واحدة – وهي القرن الأفريقي.

يجب أن تتأكد الجهات المانحة من أن حاجتها إلى محاسبة الوكالات على الأموال لا تقلل من تأثير الاستجابة الإنسانية.

هناك عدة أشكال من محاسبة الوكالات الإنسانية، وهناك دائمًا خطورة في أن تؤدي المحاسبة "من أعلى" إلى استبعاد المحاسبة من جانب المساهمين الآخرين، خاصة المستفيدين (SCHR، 2009). وقد أشارت الوكالات العاملة أن متطلبات المحاسبة ورفع التقارير الصارمة عن أموال المتبرعين تؤدي إلى قضاء فريق العمل مقدار غير متناسب من الوقت في التعامل مع "المخططات الزمنية وإطارات التسجيل والموازنات" (بانوس سميث، 2009). وبالإضافة إلى التكلفة من حيث الوقت، فإن المحاسبة أمام المتبرعين – أو بالأحرى، التوقع بأن الفشل سوف يؤدي إلى تقليل التمويل – يمكن في بعض الأحيان أن يقلل من قدرة القيادات على تقديم مناهج مبتكرة أو خوض المخاطر (بوشنان سميث وسكريفين، 2011). ويمكن للجهات المانحة أن تعالج هذه التحديات من خلال المساهمة في صناديق مشتركة لتقليل متطلبات رفع التقارير، ومن خلال توضيح موقفها من المخاطر ومن الفشل. وفي بعض الحالات، قد يكون من المفيد للجهات المانحة تطبيق "منهج الحافظة" والأخذ في الاعتبار التأثير المشترك لعدد من الإجراءات المترابطة بدلًا من توقع النجاح من كل إجراء فردي.

الزيادة في الإجراءات المنسقة تقتضي من المنظمات الإنسانية وضع آليات للمحاسبة الجماعية، متعددة الوكالات.

تتطلب البرامج الإنسانية – وخاصة تلك التي تعالج الجفاف – مستويات كبيرة من التعاون بين الوكالات. حتى في المواقف التي تتدخل فيها الوكالات بشكل منفصل، فإن السكان المتأثرين في العادة لا يميزون بين تلك الوكالات (فيذرستون، 2011). نتيجة لذلك، هناك حاجة متزايدة إلى آليات للمحاسبة الجماعية، بحيث تتم محاسبة كافة الوكالات في المجموعة بشكل مشترك، أمام المستفيدين وأيضًا أمام بعضهم البعض (CDA، 2011؛ فيذرستون، 2011). وعلى الرغم من أن هذا الأمر منوط بالتحدي، إلا أن المجتمع الدولي قد ازداد وعيه بالحاجة إلى هيكلة المحاسبة المشتركة في الاتحادات والمجموعات الأخرى التي تعالج الاستجابة للجفاف. تضمن كل من مشروع قرار الجفاف الإقليمي التابع لمنظمة ECHO ومشروع تدخلات سبيل العيش للرعاة (PLI) التابع لمنظمة USAID المحاسبة والتعلم كموضوع مشترك، وقاما بتكريس الموارد لتحقيقه.

الهيكل المتماسك لأفضل الممارسات يتمثل في المحاسبة أمام السكان المتأثرين بالكارثة.

تتضمن الدروس الرئيسية من الجهود المستمرة لتحسين المحاسبة أهمية ما يلي:

- التوضيح للمستفيدين الأمور التي تتم محاسبة الوكالات عليها: لكي يتمكن كافة الأفراد في المجتمع من ممارسة حقوقهم، يتعين أن يعرفوا مستحقاتهم، ومن سيتلقاها ولماذا وإلى أي مدة (IFRC، 2005؛ CARE، 2004).

- التحقق من الموافقة عن علم: حينما يقدم الأشخاص معلومات أو آراء، يتعين عليهم فهم العملية برمتها والتي يتم خلالها استخدام المعلومات. ويجب أيضًا أن يكونوا على دراية بأي توصيات أو قرارات يتم اتخاذها بناء على معلوماتهم (CDA، 2011).

- التأكد من أن آليات المحاسبة مناسبة ثقافيًا (كتاب Brainbridge، إصدار قادم): يجب أن تحاول الوكالات توفيق آلياتها مع الآلية الداخلية للثقافة فيما يتعلق بالمحاسبة، لتفادي التخبط والتكرار. ويجب أن تحرص الوكالات على عدم تكرار العمليات القانونية الموجودة والفعالة (بانوس سميث، 2009).

- يجب أن تكون آليات المحاسبة الموجودة أو الجديدة مفتوحة للجميع، وألا تستثني من غير قصد قطاعات من السكان، خاصة النساء (Concern، 2006؛ SCUK، 2005a). على سبيل المثال، عندما تعتمد على القدرة على القراءة أو الكتابة، أو استخدام منتدى اجتماعي، فإن بعض المناهج قد تزيد من تهميش مجموعات معينة. ويمكن تحقيق آليات أكثر شمولًا من خلال مطالبة أفراد المجموعات المهمشة بالاشتراك في تطوير تلك الآليات، ومن خلال إضافة عناصر لضمان الوصول العادل (SCHR، 2009).

- ترسيخ آليات المحاسبة المتسقة والشاملة: يجب أن تكون هناك محاسبة للمنظمات من الداخل، فضلًا عن المحاسبة أمام المستفيدين والمساهمين الآخرين (SCHR، 2009؛ فيذرستون، 2010).

- تدريب فريق العمل بالوكالة والشركاء في الإدارة واستخدام آليات المحاسبة: يجب أن تتضمن المحاسبة دعم ومشاركة الإدارة (CDA، 2011).

لكي تكون المحاسبة فعالة في تحسين البرامج الإنسانية يجب على المنظمات دمج الأدلة بشكل أفضل من عملياتها على كافة المستويات، من البرامج على المستوى الميداني إلى الاستراتيجية التنظيمية.

بينما تثبت الخبرة المتزايدة والتوثيق، مثل تلك التي تم أخذها في الاعتبار في هذا البحث، أن هناك طرقًا موفرة للتكلفة لإنقاذ الحياة وسبل العيش، إلا أن النظام الإنساني الأوسع، بما فيه الحكومات، لا يزال بطيئًا في التحول من الاستجابات "التقليدية" للجفاف والتي عادة ما تعتمد على المساعدات الغذائية. وبرغم الحديث عن "قاعدة الدليل" و"توفير التكلفة"، ما زالت القرارات أثناء الجفاف عام 2009 (والبعض يقول 2011) تستند على المعلومات المعروفة وتفادي المخاطرة (جرونيوالد وآخرون، 2006a).

الدرس 7.

يجب على الوكالات الإنسانية أن تقوم بالمزيد لإقامة شراكة مع الحكومات، وتولي مسؤولية التأثير على سياسة إدارة الكوارث وتحويل السياسة إلى ممارسة فعالة.

تعتبر الإجراءات الحكومية العامل الرئيسي لكيفية تأثير الجفاف على السكان المعرضين له.
عندما تكون الحكومة غير مستعدة للعمل وفقًا لمعلومات التحذير المبكر، فمن الممكن أن يؤدي الجفاف إلى مجاعة (OCHA، 2011b؛ IRAM، 2006). لقد كان عدم استعداد الميليشيات المحلية للاعتراف بالمجاعة في الصومال، وتقييدهم لحركة السكان، أحد الأسباب المذكورة للمجاعة عام 2011 (OCHA، 2011b). من ناحية أخرى، كان لتغيير الحكومة في النيجر عام 2010 متبوعًا بطلبها السريع لمساعدة خاصة بالجفاف، تأثير إيجابي كبير واستجابة أعلى من برنامج المساعدة الاجتماعي (CAP) (ACF، 2011). وبالمثل، أدى الدور الاستباقي للحكومة، بما في ذلك شبكات الأمان الموجودة مسبقًا، والتنسيق الجيد مع المجتمع الإنساني في أثيوبيا إلى استجابة أكثر دقة في الوقت المناسب، وانخفاض نسبة الوفيات (Carr، 2011). وبينما يعتبر دور الحكومة رئيسيًا في معظم الاستجابات الإنسانية، إلا أنه هام على وجه الخصوص في الاستجابة للجفاف، حيث يتطلب وضع برامج طويلة الأمد على قطاعات متعددة. وبسبب غياب مستويات كبيرة من التواصل بين الممثلين الدوليين والحكوميين، تعرقلت الأنشطة عبر الحدود في مشروع تحسين سبل العيش في مثلث ماندرا (ELMT) في النهاية (نيكولسون وديستا، 2010).

حينما تقوم الحكومة بدور قيادي في الاستجابة للطوارئ، يتعين على الأمم المتحدة والناشطين الدوليين الآخرين في المجال الإنساني إعادة تحديد دورهم أو المجازفة بخلق هياكل متوازية وغير متسقة.
بينما تقوم الوكالات الدولية في العادة بإنشاء هياكل التنسيق لتلبية احتياجات التنسيق الخاصة بها (GPPi/URD، 2010b؛ USAID، 2003؛ DEC، 2004)، إلا أن الأولوية الأولى للنشطاء الدوليين في الاستجابة للجفاف يجب أن تتمثل في تعزيز تلك الهياكل الوطنية الموجودة بالفعل لسد الفجوات حسب الضرورة (GPPi/URD، 2010a؛ جرونيوالد وآخرون، 2006a). ويمكن أيضًا للنشطاء الدوليين إضافة قيمة من خلال توفير التنسيق والدعم في نواحي تقنية معينة مثل النقد ومن خلال تركيز اهتمام الحكومة على السكان المهملين عن طريق التأييد المشترك (راجع أدناه).

حينما لا تعمل الحكومات (أو لا تتصرف بشكل فعال) من أجل الاستجابة للجفاف، يجب على النشطاء في العمل الإنساني دعم الاستجابة المناسبة وبناء قدرات الجهات المناظرة للحكومة إن أمكن.
قد يعكس الإخفاق الحكومي ، في بعض الأحيان، التحيز الاجتماعي القائم على نطاق واسع ضد المجموعات المهمشة. وقد تتأثر مجموعات عرقية معينة ومجموعات سبل معيشة معينة، مثل الرعاة، بشكل غير متناسب بالجفاف؛ الأمر الذي يعود سببه جزئيًا إلى أنهم فشلوا في الاستفادة من التنمية (موسيو ومورتون، 2010). نتيجة ذلك، يتعين على النشطاء الدوليين الضغط على الحكومات لضمان ليس فقط الاستجابة الكافية للطوارئ في المناطق التي بها سكان مهمشون، لكن أيضًا علاج المشكلات الكامنة، والتي تتعلق في العادة بسياسة الحكومة، وتؤدي إلى زيادة التعرض للجفاف (نيكولوسون وديستا، 2010؛ DEC، 2004). يركز كل من مشروع قرار الجفاف الإقليمي الذي تموله منظمة ECHO ومشروع تحسين سبل العيش في مناطق الرعي عن طريق مشروع سبل العيش والتأييد الإقليمي (REGLAP) الذي تموله منظمة USAID؛ يركزان بشدة على دعم السياسات والتدخلات المناسبة للرعاة في القرن الأفريقي، مما يؤثر على ممارسات كل من الجهة المانحة والحكومة (موسيو ومورتون، 2010). اعترفت وكالات DEC بأن فرص التأييد قد فقدت في أزمة الجنوب الأفريقي عام 2002/03. وأوصى فريق التقييم في DEC بأن يتم تضمين التأييد في الوصف الوظيفي لأي معاون تابع لمنظمة DEC يتم إرساله إلى الميدان في حالة الطوارئ (DEC، 2004). وعلى الرغم من قلة عدد تقييمات فعالية التأييد، إلا أن التأييد الفعال يبدو أنه يتطلب أهدافًا واضحة، فضلًا عن تحديد من الذي ستستهدفه رسائل التأييد بوضوح، ووضع استراتيجية منسقة تتضمن مختلف المساهمين (نيكولسون وديستا، 2010).

في بعض الأحيان لا تكون المشكلة هي نقص الرغبة، وإنما نقص القدرات. لقد تمت عرقلة التدخلات المعنية بسبل المعيشة والمقدمة عن طريق الدعم المباشر للحكومات في 2008/09 بسبب التخطيط المركزي الضعيف وعدم كفاية الاتصالات مع سلطات المقاطعات. وهذا أدى إلى تأخر وعدم كفاية التدخلات الخاصة بالماشية وقلة ثقة الرعاة في حكومتهم (ECHO، 2010a). ونظرًا لأن هذه هي المؤسسات المسؤولة بشكل متزايد عن إدارة مخاطر الجفاف، طالبت التقييمات بزيادة تبني الوكالات الدولية لدور بناء القدرات (موسيو ومورتون، 2010؛ ECHO، 2009).

يجب إشراك الوكالات على كافة المستويات، بما في ذلك إشراك القادة العاديين وحتى القادة العسكريين المحليين، تبعًا للمبادئ الإنسانية.

يتطلب الاستعداد والاستجابة للجفاف بناء علاقات تعتمد على المشاركة، فضلًا عن عقد الشراكات وإجراء أنشطة مشتركة (ACCORD/كورداید، 2010). تمكنت مؤسسة هورن ريليف، وهي إحدى المؤسسات النشطة لفترة طويلة في الصومال، من توزيع النقود على عشرات الآلاف من ضحايا الجفاف من خلال الحصول على موافقة من القادة العسكريين المحليين والمفاوضات الجيدة مع القادة العرفيين الذين وافقوا على عدم فرض "ضريبة" على مبالغ الإغاثة. وقد أثبت ذلك أنه حينما تكون الحكومة ضعيفة ومخاطر الأمان مرتفعة، فإن من الممكن تقديم مبالغ الإغاثة النقدية تبعًا للاحتياجات.

حينما يتم فرض الإدارة عن بعد بسبب قيود الأمان، فإنه لا يزال بإمكان الوكالات تقديم مساعدة إنسانية من خلال هذه الإدارة، لكن ينبغي إدارة مخاطر هذا الأسلوب.

تتطلب الإدارة عن بعد علاقات قوية مبنية على الثقة والتواصل الجيد مع الشركاء الوطنيين وأفراد العمل والذين يبقون دائمًا في بيئات غير آمنة لتوزيع المساعدات (علي وآخرون، 2005). وهناك خطورة تتمثل في أن عدم وجود المنظمات الدولية في البلاد يحمل في طياته منظورًا مشوهًا عن عدم الأمان، وأن فريق الإدارة غير المدرب على الإدارة عن بعد لا يوفر التوجيهات الكافية إلى النظراء الوطنيين على الأرض. علاوة على ذلك، قد يكون التركيز المتزايد على المحاسبة من أعلى أمام الجهات المانحة مقرونًا بمحاسبة من أسفل أقل من المعتاد أمام المستفيدين (النتائج الإنسانية، 2010). وقد كانت الإغاثة النقدية التي تم توزيعها عن طريق الشركاء المحليين في الصومال عام 2006 ناجحة بسبب التدريب المكثف من البداية، ووجود مؤسسات وطنية قوية في مناصب القيادة الرئيسية، وشراكات جيدة (ماجد وآخرون، 2007).

الدرس 8.

يعد التنسيق أمرًا جوهريًا في الاستجابة للجفاف. ويكون فعالًا عندما تكون الأهداف واضحة، وعند إشراك النشطاء المناسبين وعندما تكون الموارد ملتزمة بالقيام بعملها.

يعمل التنسيق على تقوية قدرة المنظمات على الاستجابة بشكل مناسب.

يتيح التقييم والتحليل والدعم المنسق للنشطاء المتعددين الحصول على تفسير متسق ومترابط للموقف. وفي حالة انعدام هذا التنسيق، كما حدث في السودان عام 1999 والنيجر عام 2005، فيمكن أن يكون هناك عدم اتفاق على الاستجابة المناسبة، مما يؤدي إلى تأخيرات في التنفيذ. وهذا قد يؤدي إلى ضغط على الوكالات للاستجابة بشكل غير مناسب (CARE وآخرون، 2005؛ DEC، 1999).

يحسن التنسيق الاستجابات المتكاملة التي تعتبر مهمة على وجه الخصوص في الجفاف.

تعتبر العديد من الاستجابات للجفاف بطبيعتها– خاصة تلك المعدّة لحماية سبل العيش والوقاية من سوء التغذية وتقليله – التنسيق أمرًا هامًا على وجه الخصوص. ويجب أن تكون هذه التدخلات متكاملة، بحيث تغطي عدة قطاعات (المياه والصحة والغذاء لكل من الأطفال والحيوانات)، وأن تكون جيدة من الناحية التقنية وتحقق تغطية جيدة بدون التضحية بالجودة. (ECHO، 2004؛ دوفيلد وآخرون، 2004). تطلب مشروع بيطريون بلا حدود (VSF) المشترك والتدخل المعني بالتغذية الخاص بمنظمة SCUK أثناء جفاف عام (2008/09) في ماندرا التنسيق مع وزارة الصحة بحيث يمكن للأمهات الوصول إلى كل من الحزم الصحية وحزم التغذية. وكان مشروع الإيصالات الخاصة باللحم واللبن والفول سيحظى بنجاح أقل لولا التدخلات المعنية بالسوق من جانب هيئة الإغاثة الإسلامية ومنظمة ACF؛ أو إنتاج الأعلاف من جانب منظمة CARE؛ أو دعم صحة الحيوان، وإنتاج اللبن والإدارة ودعم التجارة المقدم إلى الرعاة من جانب مؤسسة بيطريون بلا حدود (VSF) (SCUK، 2010 ؛ شوريا، 2010).

يحتاج التنسيق إلى فريق فعال ووقت والتزام. ويجب أن تكون لدى الوكالات أهداف واضحة تتعلق بالتنسيق.

يجب أن يحظى التنسيق بالأولوية في خطط العمل واقتراحات التمويل (GOK/KFSM، 2001). ففي كينيا عام 1999/2000، قضى مدير برنامج أوكسفام أكثر من 50 في المئة من وقته في التنسيق. ونتيجة لذلك، تمكنت مؤسسة أوكسفام من التأثير في السياسة والبرامج خلال التحذير المبكر والتنسيق واستجابة الطوارئ(جاسبار، 2006).

الدرس 9.

يؤكد كم كبير من الأدلة على ظهور الاستجابات المعتمدة على النقدية كبديل معقول ومفضل عن المساعدة العينية حينما تكون السلع متوافرة وفي المتناول. وبشكل متزايد، تتخذ الوكالات والجهات المانحة الاستجابة "النقدية أولاً" للتغلب على أزمات سبل العيش والغذاء، في كل مكان أو بشكل دائم مطلقًا.

هناك تطبيقات متنوعة للنقدية في الاستجابة الخاصة بالجفاف.

(هارفي وبايلي، 2011؛ NORAD، 2011). ازداد استخدام النقدية في استجابات الطوارئ مئات الأضعاف خلال العقد الماضي وقد تم استخدامه في الاستجابة للجفاف لزيادة الوصول إلى المياه، والبذور والغذاء وتيسير إقامة علاقات جديدة بين المنتجين والمستهلكين، عن طريق إيصالات اللبن واللحوم مثلاً أو مقايضة النقود بالحيوانات مما يدعم طرق إعادة التخزين التقليدية (NORAD، 2011؛ أبيب وآخرون، 2008). وبعد الأزمة عندما تكون المنح النقدية كبيرة بما يكفي، يزداد احتمال إنفاق النقدية على مشروعات التعافي، مثل إعادة التخزين أو سداد الديون أو الاستثمار في أنشطة مولدة للدخل لتوفير مصدر دخل بديل (CARE وآخرون، 2005). وهناك دليل آخر على أن النقد يُستخدم كحافز على المشاركة في البرامج الصحية وبرامج التغذية وأن توفير النقدية إلى المستفيدين من البرامج يمكن أن يقلل من آليات التكيف السلبية التي تحد من جهة أخرى فعالية هذه البرامج، مثل مشاركة الطعام التكميلي أو العلاجي (بايلي وهيدلوند، إصدار قادم، بروين، 2010؛ بولسين وفابر، 2010) (راجع المزيد أدناه حول التغذية والصحة).

يعد التحليل الدقيق للأسواق ضروريًا لتحديد خيار الاستجابة المناسب الذي يتضمن النقدية.

يجب أن تتم الاستجابات بالنقدية فقط عندما تكون السلع متوافرة. ويعتبر التحليل الدقيق للسوق والمراقبة وضبط قيمة التحويل أو التحول إلى التوزيع العيني عند الضرورة أمرًا حيويًا لضمان أن النقود المقدمة سوف تلبي الاحتياجات المقصودة ولن تؤثر عكسيًا على سعر أو إتاحة السلع (أوكسفام، 2006b؛ البنك الدولي، 2006a). ويمكن أن تختلف درجة إتاحة وأسعار الأغذية أو البذور أو الماشية بشكل كبير بين المواسم والأماكن، وخاصة بين المناطق الحضرية والريفية (أوكسفام، 2005). ويمكن أن يساعد تفهم ديناميكيات الاستيراد والاستهلاك والتعرف على السلع الرئيسية في تفسير تغير الأسعار وتحديد مجموعة الاستجابات (FEWSNET/FSNAU، 2011a). وخلال الجفاف في الصومال، تعاون الاتحاد المالي للمنظمات غير الحكومية مع منظمة FEWSNET/FSNAU لمراقبة سعر الأرز الأحمر المستورد باعتباره مؤشرًا على استقرار العرض والطلب (علي وآخرون، 2005).

لضمان الحصول على الطعام، قد تكون المساعدات الغذائية النقدية وليست العينية، إحدى التدخلات الأكثر ملاءمة بالنسبة للرعاة.

يرتبط الرعاة من البدو والرحل، الذين يشكلون في العادة نسبة كبيرة من السكان المتأثرين بالجفاف، بعلاقة متطورة جيدًا مع الأسواق بغرض المقايضة أو بيع منتجات الماشية وشراء الطعام. وتتميز النقود بسهولة الحمل (أوكسفام، 2006a؛ ECHO، 2002b) – وحينما يكون الطعام متوافرًا في الأسواق – فإن استخدام النقود والإيصالات يتيح للرعاة مواصلة الانتقال مع قطعانهم وحماية صحة عائلاتهم وتوفير التغذية لهم (ECHO، 2010b). وبما أن النقود أكثر مرونة، فمن الممكن استخدامها بطرق معقدة وغير مخططة والتي يمكنها تعزيز المجتمعات الرعوية، بما في ذلك دعم التجار والمنتجين والمستهلكين وحتى إنعاش الأعمال الخيرية والقروض التقليدية (ماتينين وأوجدن، 2006).

تحويلات النقود يمكن في العادة أن تكون الشكل الأكثر فعالية للاستجابة، حيث يستفيد منها المتلقون ومجتمعاتهم بشكل مباشر.

يمكن أن تؤدي النقود، في حالة تقديمها مبكرًا بفترة كافية، إلى تقليل الحاجة إلى مزيد من التدخلات المكلفة فيما بعد (راجع أعلاه موضوع التحذير المبكر/ الاستجابة) (بانتوليانو وويكيسا، 2008). وحينما توفر الأسواق طعامًا كافيًا، ويكون التهديد الغذائي ناجمًا عن نقص القوى الشرائية، عندئذ يمكن أن تكون النقدية وسيلة موفرة للتكلفة لتحسين استهلاك الغذاء والتنوع الغذائي (بايلي وهيدلوند، إصدار قادم؛ أوكسفام، 2006b؛ كونسيرن، ، 2006). كما يفيد التخلص من المخزون، الذي يعد شكلًا آخر من التدخل بالنقدية، المجتمعات المحلية مباشرة من خلال تأثيرات مضاعفة. وقد اكتشفت منظمة SCUS أنه عند تقديم الأموال إلى الرعاة، فإنه يتم إنفاق 70% على الأسواق المحلية وعلى الخدمات المحلية (بيكل وأبيرا، 2008). واكتشف منظمة هورن ريليف أن توفير النقدية يخفف الضغط على النظام الائتماني، حيث يفيد غير المستفيدين أيضًا (ماجد وآخرون، 2007؛ أبيب وآخرون، 2008). فعندما تم توفير إيصالات طعام طازج إلى اللاجئين في معسكرات داداب (2011–2008)، لاحظت منظمة SCUK وACF ازدياد واردات الطعام في الأسواق، حيث أفادت العائلات خلاف المستفيدين المقصودين (SCUK، 2011b؛ دون، 2010).

ينبغي استشارة المستفيدين، خاصة النساء، بشأن تفضيلهم للإعانة النقدية مقارنة بالتوزيعات العينية، وطلب نصائحهم بشأن الطريقة الأكثر أمانًا وفعالية في النقل.

(علي وآخرون، 2005). على الرغم من أن الأشخاص يفضلون في العادة الأمور التي اعتادوا عليها (WFP، 2010b)، إلا أن هناك زيادة في الطلب على النقد. وعندما شاهد المستفيدون شاحنات المساعدات الغذائية وهي عالقة في الطين خلال استجابة الجفاف من منظمة IFRC في أثيوبيا (2008/09)، تساءلوا "لماذا لم يتم إحضار هذه المساعدات نقدًا؟" (ماجد، 2011).

يمكن أن يوفر الدمج بين الطعام والنقدية كافة فوائد الطريقتين في حين يجنب القيود المفروضة على كل واحدة، و/أو يمكن تبديلها ببعضها عند تغير ظروف السوق.

بعد الجفاف في سوازيلاند، وليسوتو عام 2007/08، فضل معظم المستفيدين النقد والطعام، بدلاً من النقد فقط أو الطعام فقط (SCUK، 2008a؛ ديفيرو ومهلانجا، 2008). ويمكن تطبيق ذلك على السلع الأخرى أيضًا، مثل البذور والماشية. ففي ملاوي عام 2005/06، أدى توفير الغذاء إلى تلبية الاحتياجات المتعلقة بالبقاء، بينما سمح توفير النقدية للمستفيدين بتلبية الاحتياجات الهامة غير المتعلقة بالطعام، مثل الصابون والدواء والمصروفات المدرسية (كونسيرن، 2006). وفي توركانا، حينما كانت الأسعار مرتفعة، قدمت منظمة أوكسفام الطعام مقابل العمل، بقصد تخفيض الأسعار جزئيًا. وبعد ذلك، انخفضت الأسعار، وقامت منظمة أوكسفام بالتحول مرة أخرى إلى النقدية (أوكسفام، 2002b).

إتاحة النقود في أيدي النساء يمكن أن يزيد من احتمالية إنفاق هذه النقود على الأسرة.

(بروين، 2010؛ CARE، 2011). تعتبر مراقبة تأثير توزيعات النقدية وفقًا لديناميكيات الجنس في غاية الأهمية، حيث إن القرارات بشأن كيف يتم إنفاق النقدية ومن يتخذ القرار قد تخلق صراعًا داخل الأسر. ومن خلال توفير إيصالات الطعام إلى النساء من السكان الأصليين في بوليفيا خلال جفاف عام 2009 تمكنت النساء (وليس الرجال) من الذهاب للسوق بشكل أكثر تكرارًا وكان لهن دور أكبر في مشتريات الأطعمة (ACF، 2011).

الدرس 10.

تم استخدام المساعدات الغذائية العينية في الاستجابة للجفاف لدرجة أنها أضرت بالتدخلات الأخرى الأكثر ملاءمة في العادة. ومع ذلك، عندما تكون الاستجابة متأخرة، أو الغذاء غير متوفر، فإن المساعدات الغذائية تعتبر هامة لإنقاذ الحياة.

يجب ألا تكون المساعدات الغذائية هي الاستجابة "الافتراضية" للجفاف.

في مراجعتهما للاستجابة لجفاف عام 1999–2001 في كينيا، أوضح أكيلو وويكيسا (2001) أنه "بدلاً من استخدام المساعدات الغذائية باعتبارها الاستجابة الأولى، يجب الاستعانة بها كملاذ أخير...حينما تفشل الحلول الأخرى، أو في حالة عدم إجراء أي شيء لعلاج الأزمة الطارئة". يجب أن تقاوم المنظمات الإنسانية "اعتماد" المؤسسات على المساعدات الغذائية (جرونيوالد وآخرون، 2006b). عندما طلبت حكومة محلية الغذاء للاستجابة لسوء التغذية المتزايد، بذلت مؤسسة ERCS جهدًا كبيرًا لإثبات أن المشكلة في الواقع هي مشكلة مياه (IFRC، 2011). لا تلبي المساعدات الغذائية العديد من الاحتياجات الإنسانية الناجمة عن الجفاف (ECHO، 2010b) ولا تكون في العادة الطريقة الأكثر فعالية للحفاظ على سبل العيش. وتتطلب المساعدات الغذائية قدرة كبيرة على الإمداد والتموين اللوجيستي، وبالتالي زيادة مخاطر التسليم المتأخر (IFRC، 2011؛ دون، 2010؛ IRAM، 2006)، وقد تشوه أسواق الغذاء المحلية (ماوندر، 2006)، وتكون غير محفزة للقطاع الخاص (البنك الدولي، 2005).

تبقى المساعدات الغذائية هي النوع الأفضل من حيث التوريد بين المساعدات الإنسانية، وذلك على حساب الاستجابات الأخرى، خاصة عندما تكون الاستجابة الإنسانية متأخرة.

(بانتوليانو وويكيسا، 2008؛ لجنة التوجيه، 2004؛ WFP، 2006a؛ C-SAFE، 2007). في تحليل للغذاء مقارنة بالتدخلات الأخرى عام 2010/11 كشفت منظمة CAP في القرن الأفريقي أنه، عندما يكون تمويل المساعدات الغذائية والتغذية بنسبة 75% في المتوسط، يكون تمويل سبل العيش والمياه 37% و32% فقط على التوالي (OCHA، 2011a). وفي نفس الوقت، أدت زيادة التدخلات المتعلقة بالتغذية مرتفعة التكلفة من خلال أطعمة غنية بالطاقة مثل الغذاء التكميلي الشامل، والاستخدام الوقائي للأطعمة العلاجية الجاهزة للاستخدام (RUTF) إلى منع تدهور الحالة الغذائية في النيجر عام 2005/06 وعام 2009/10، حتى أدى وباء الملاريا، في الحالة الأخيرة، إلى زيادة سوء التغذية (SCUK، 2010؛ بولسن وفابر، 2010).

يعتمد تقليل العيوب المحتملة وتعظيم الميزات على كيفية برمجة المساعدات الغذائية ومن أين يتم شراؤها.

لإنقاذ حياة الأشخاص، يجب أن تكون الحصص العامة كافية من حيث الجودة والكمية والوقت (دوفيلد وآخرون 2004). ويجب أن تكون توزيعات المساعدات الغذائية موجهة بشكل جيد وموقتة بشكل ملائم بحيث لا تكون متزامنة مع عمليات الحصاد (جير، 2007؛ هاموند وماكسويل، 2002). بالإضافة إلى ذلك، يعتبر مصدر المساعدات الغذائية هامًا: فقد ثبت أن شراء المساعدات الغذائية محليًا تكون له تأثيرات إيجابية على الأسواق المحلية والإقليمية. وكما هو الحال مع النقدية، يسهم التنسيق والتحليل الدقيق للسوق في تقليل خطر زيادة الأسعار بسبب المشتريات المحلية (REDSO، 2004؛ WFP، 2003a). ويجب الأخذ في الاعتبار الحوادث غير المتوقعة، بما في ذلك النقدية، حينما يهدد كسر المواسير الاستهلاك المستمر. كان هذا هو الحال في معسكرات داداب للاجئين عام 2008/09 عندما اتخذت منظمة ACF كسر الأنابيب كأحد المبررات لتوفير إيصالات طعام طازج (دون، 2010).

في مرحلة الأزمة، يجب ألا يحول الجدال حول ملاءمة المساعدات الغذائية دون الاستجابة (بالمساعدات الغذائية أو بطريقة أخرى) والتي تكون ضرورية لإنقاذ الحياة.

كان هذا أحد الأسباب المذكورة للاستجابة المتأخرة في النيجر عام 2005 (WFP، 2006a؛ CARE وآخرون، 2005). وبينما يؤدي تأخير المناقشة إلى استمرار الوضع القائم، إلا أن هذه المناقشات يجب ألا تحدث عندما تكون الأرواح على المحك.

الدرس 11.

قد يكون أسلوب النقد مقابل العمل (CFW) والغذاء مقابل العمل (FFW) آليات توزيع فعالة، حينما يكون العمل المطلوب مناسبًا وحينما لا تؤدي إلى عرقلة استراتيجيات التكيف الناجحة.

في الكوارث بطيئة الظهور، عادة ما تتم عمليات نقل الغذاء مقابل العمل. وتكون المزايا والعيوب المرتبطة بأسلوب النقد مقابل العمل (CFW) مماثلة نوعًا ما لأسلوب الغذاء مقابل العمل (FFW) (هارفي، 2007).

من الأفضل لأي نشاط يتطلب مستوىً مرتفعًا من العمل أن يكون نشاطًا تكميليًا على الأرجح وليس شرطًا مسبقًا لتلقي الإغاثة.
تتضمن العوامل اللازمة لنجاح أسلوب الغذاء مقابل العمل والنقد مقابل العمل المشاركة الاجتماعية بمستويات كبيرة في كافة مراحل التصميم والتنفيذ والتوجيه التقني المناسب وضمان الجودة. ولا يمكن سحب الإغاثة الضرورية لمجرد أن جودة العمل لا ترتقي للمعايير (URD، 2007؛ WFP، 2007b).

يمكن أن يوفر أسلوب الغذاء مقابل العمل والنقد مقابل العمل حافزًا للاستثمار في تدخلات موارد طبيعية غير مستديمة، ويشمل ذلك إدارة التربة والمياه.
اكتشفت منظمة ELMT أن أسلوب الغذاء مقابل العمل والنقد مقابل العمل قد قدم للرعاة "حافزًا معاكسًا" للشروع في مشروعات مياه غير مستديمة. ولو لم تكن هذه المشروعات مدعومة بالنقد والغذاء، لما كان المجتمع سيدعمها (نيكولسون وديستا، 2010؛ ناصف وبلايهون، 2011). وعلى النقيض تتطلب المناهج الأكثر استدامة بالفعل المساهمة بالعمالة أو النقد من المجتمعات (ناصف وبلايهون، 2011).

تنطوي برامج العمل على مخاطر منع الأسر الفقيرة من السعي لتحقيق الأنشطة الإنتاجية الخاصة بها.
استخدمت منظمة SCUK (2010) التقويمات الموسمية لتفادي تخطيط أسلوب الغذاء مقابل العمل/النقد مقابل العمل في أوج فترات العمل. ففي أثيوبيا، بدلاً من المطالبة بحضور برنامج الغذاء مقابل العمل والنقد مقابل العمل، حضرت النساء دروسًا تعليمية في التغذية: لقد كان للنقود المقرونة بالتعليم تأثير لا يتعلق فحسب بتحسين التنوع الغذائي بل أيضًا بتحسين ممارسات تغذية الأطفال (SCUK، 2005c).
أوصى تقييم برنامج الغذاء مقابل العمل/النقد مقابل العمل في أثيوبيا بشدة بتقليل عدد الساعات المطلوبة في اليوم وعدد الأيام المطلوب من الشخص العمل فيها لكي يحصل على حصته (DFID، 2006b).

الدرس 12.

تعتمد المجتمعات بصورة متزايدة على الأسواق أثناء الجفاف. وقد يكون للتدخلات المبتكرة لتعظيم قدرة الأسواق على تلبية الاحتياجات المتنوعة للأشخاص فوائد كبيرة الأثر.

يمكن أن يسبب الجفاف، مصحوبًا بارتفاع أسعار الغذاء والصراع، عدم الاستقرار في الأسواق، مما يصعب الأمور على الأشخاص الذين يعتمدون على الأسواق لتوفير الطعام والتجارة. ويعتبر الرعاة من الأشخاص الذين يحتاجون على وجه الخصوص إلى أسواق مستقرة (ODI/CARE، 2010). تتضمن التدخلات الخاصة بالسوق زيادة القوة الشرائية للأشخاص عن طريق النقد والائتمان، وخلق الطلب من خلال تقديم الإيصالات، وبيع الطعام المدعم أو السلع الأخرى، بما في ذلك منتجات الماشية أو توفير حوافز للقطاع الخاص لجعل الطعام أكثر توفرًا في المتناول. وتتضمن المناهج الأخرى المعتمدة على السوق توفير التأمين المعتمد على المؤشرات. وتحظى الهند وبنجلاديش بتاريخ طويل من التدخلات الناجحة الخاصة بالسوق لتثبيت الأسعار، باستخدام توليفة من المخزون العام الكبير والواردات التجارية الحكومية وتحرير التجارة إلى جانب القيود على المخزون الخاص (البنك الدولي، 2005).

يمكن أن يؤدي الجفاف (الذي يؤدي إلى خفض إنتاج الطعام المحلي وانخفاض أسعار الماشية والسلع الأخرى) مصحوبًا بارتفاع أسعار الغذاء العالمي إلى جعل الأغذية الرئيسية صعبة المنال بالنسبة لقطاعات كبيرة من السكان. ففي بعض مناطق الصومال خلال فترة 2010/11 كان هناك تراجعًا بمقدار 82% في كمية الذرة البيضاء التي يمكن شراؤها مقابل يوم عمل (FEEWSNET/FSNAU، 2011b). وفي النيجر، اعتاد الصندوق العام للمانحين على بيع عشرات الآلاف من أطنان الغذاء بأسعار مدعمة، مما ساهم في استقرار الأسعار في بعض مناطق البلاد خلال جفاف عام 2009/10 (ACF، 2011؛ FEWSNET، 2010). وعلى نطاق أضيق، قدمت إيصالات اللبن حوافز للحفاظ على واردات اللبن خلال جفاف كينيا عام 2008/09، مما حافظ على ثبات الأسعار بشكل معقول حتى بالنسبة لغير المستفيدين (شوريا، 2010).

يمكن للاستراتيجيات المعتمدة على السوق، إذا كانت بحجم كاف وفي الوقت المناسب، أن تغني عن الحاجة إلى تدخلات أخرى.
في ناميبيا وبتسوانا عام 2002/03، تم شراء وتوزيع المساعدات الغذائية التي طلبتها الحكومة عن طريق الموردين التجاريين العاديين، مما أغنى هذه البلاد عن طلب مساعدة دولية (مانو وآخرون، 2003). وحتى في الجفاف الشديد عام 2010/11، استمرت الأسواق في توفير طعام طازج مقابل الإيصالات في معسكرات اللاجئين في داداب، مما ساهم في تلبية الاحتياجات الهامة للتغذية التكميلية للرُضع (SCUK، 2011b).

تحتاج التدخلات المعتمدة على السوق، بأحجام كبيرة، إلى دعم من الحكومة ومشاركة القطاع الخاص.
يشتمل هذا الأمر على التخلص من المخزون التجاري والذي يتطلب التخطيط الحذر والتواصل الجيد مع الرعاة (على عكس المشكلات الموضحة في الدرس 13 أدناه). تتمتع الحكومات بسلطة تنظيم الأسعار والأسواق، أو حركات الأغذية والمساعدات أو التعريفات / الضرائب. وقد أدت السياسات التجارية المقيِّدة، إلى جانب برامج المساعدات الغذائية كبيرة الحجم، إلى منع واردات القطاع الخاص من القيام بمساهمات كبيرة في إمداد الغذاء في أثيوبيا (البنك الدولي، 2005). ويعتبر التنسيق مع مجالس وجمعيات تسويق الحبوب من المنتجين والمطاحن والتجار وتجار التجزئة هامًا لتقييم القدرة والاستعداد للتعاون، وتقييم آليات التوزيع (سي-سيف ، 2004). ولن يشترك القطاع الخاص إلا إذا رأى أن هناك منفعة في القيام بذلك (مانو وآخرون، 2003).

يعتبر الائتمان جزء لا يتجزأ عن سبل العيش المتعددة، وعلى وجه الخصوص سبل العيش المتعلقة بالرعي.
ثمة حاجة إلى مؤسسات تمويل مناسبة، تبعًا للمجموعة المستهدفة، والتي تكون أيضًا متوافقة مع الشريعة. كان ينقص مجموعات الإنتاج الرعوي (PPG) رأس المال لشراء الحيوانات لتلبية التزامات الإنتاج (نيكولسون وديستا، 2010؛ بيكل، 2010). وقد سمحت القروض المقدمة إلى التجار بالدفع إلى الرعاة مباشرة مقابل الشراء الكامل للماشية، بدلًا من الدفع لاحقًا والذي كان الطريقة التقليدية المتعبة (كاتلي، 2007).

الدرس 13.

يمكن أن تكون تدخلات المياه فعالة بدرجة كبيرة، في حالة تنفيذها بشكل صحيح. لكن، لكي تلبي أدنى المعايير وتكون موفرة للتكلفة، فإنها تحتاج إلى التدخل المبكر، والتخطيط الجيد ومشاركة المجتمعات المستفيدة - وهذه الأمور ليست من سمات التدخلات الإنسانية حاليًا.

يؤثر الجفاف بشكل كبير على توافر المياه والجودة. وعادة ما تكون تدخلات المياه مطلوبة، لكنها تكون متأخرة في معظم الأحيان، مما يؤدي إلى اللجوء إلى الخيار المكلف باستخدام شاحنات المياه.
يمكن أن يكون لتدخلات المياه في حالة الجفاف - خاصة عند تنفيذها إلى جانب تدخلات أخرى – تأثيرات هائلة على الصحة والمعيشة. لقد قل انتشار الأمراض المنقولة في الماء مثل الإسهال والتيفوس والطفيليات المعوية، بمقدار 85% بعد تدخلات المياه من جانب مؤسسة Agri-Service Ethiopia (ECHO، 2010b). أما في غياب المياه، فقد نفقت بالفعل الماشية الضعيفة أثناء تدخلات التخلص من المخزون ضعيفة التخطيط عام 2005/06 (ECHO، 2010a). مع ذلك، نادرًا ما يتم تمويل تدخلات المياه في الوقت المناسب بشكل كاف أو تنفيذها بنجاح (ناصف وبلايهون، 2011؛ ويكيسا وكاناني، 2009؛ سكيمان وفيلبوت، 2007؛ URD، 2007؛ COOPI، 2002). وبدلاً من ذلك تلجأ الوكالات بشكل متزايد إلى نقل المياه عبر الشاحنات المكلفة والتي تكون ذات تأثير محدود بسبب ضعف معايير المياه المقدمة (ويكيسا وكناني، 2009). لقد نجحت التدخلات عبر شاحنات المياه الموجهة جيدًا في تزويد المدارس والمستشفيات وملاجئ النازحين في كينيا بالماء (ويكيسا وكناني، 2009).

من الناحية المثالية، يجب أن يكون التركيز في حالة الطوارئ على إعادة تأهيل نقاط المياه الموجودة.
(ناصف وبلايهون، 2011؛ سكيمان وفيلبوت، 2007). وتستغرق هذه التدخلات فترة أطول عمومًا، لكنها رخيصة (ويكيسا وكناني، 2009) وتغني عمومًا عن المخاطر المرتبطة بالتطورات الجديدة.

حينما تكون شاحنات المياه مطلوبة كاستجابة للجفاف، يجب أن تحاول الوكالات العثور على حلول أكثر استدامة قبل حدوث الجفاف التالي.
في عام 2010، انتهى الصليب الأحمر الكيني من مشروع مياه ربط قرية تاكبا ببئر على بعد 13 كيلو متر. وخلال الجفاف عام 2005/06 و2008/09، كانت قرية تاكبا تحتاج إلى مياه يتم شحنها بالسيارات من مصادر على بعد 140 كيلومتر. وفي جفاف عام 2010/11، لم تعد القرية في حاجة إلى هذا التدخل المكلف (IFRC، 2011).

تدخلات المياه ضعيفة التخطيط يمكن أن يكون لها تأثيرات مدمرة مباشرة وعلى المدى البعيد. وفي الأراضي الجافة، تعتبر المياه أحد الممتلكات القيمة، ويكون لتوزيعها تأثيرات سياسية واقتصادية وبيئية هامة.

خلال الجفاف الذي أصاب كينيا عام 2008/09، قدمت منظمة ورلد فيشن المياه عبر المواسير إلى عدة نقاط في القرية في محاولة لتخفيف الزحام على نقاط المياه. وتعرض هذا التدخل للنقد من جانب السكان الفقراء حيث كان يتم ضخ المياه إلى أفراد المجتمع الأكثر نفوذًا (ECHO، 2010a). وبوجه عام، أدى الإرث التاريخي من التدخلات رديئة التوزيع الجغرافي والتي تركز على توفير حلول "مادية"[8] لاحتياجات المياه الطارئة، إلى استخدام المياه بشكل غير مستديم في الأراضي الجافة (REGLAP/FAO، 2011؛ سكيمان وفيلبوت، 2007). وفي بعض الحالات شجعت مشروعات المياه بشكل غير مقصود على إنشاء مستعمرات جديدة في مناطق غير مستقرة. ويمكن أن تؤدي التدخلات رديئة التخطيط أيضًا إلى صراع على مصادر المياه، خاصة عندما لا تكون مشروعات تطوير المياه مراعية لأنظمة الحكم العرفية (ناصف وبلايهون، 2011). ففي أثيوبيا، تسببت مشروعات المياه الطارئة من جانب المنظمات غير الحكومية والتي تمت إدارتها بعد ذلك من جانب المسؤولين الحكوميين إلى نشوب صراع بين وداخل مجموعات عرقية صومالية وفي بوران (ناصف وبلايهون، 2011).

يمكن تجنب التأثيرات السلبية من خلال فهم الظروف المحلية.

يجب أن تتضمن التقييمات التأثيرات البيئية المحتملة على الجداول المائية وأنماط الاستقرار واستخدام المصادر المحيطة مثل المراعي (REGLAP/FAO، 2011؛ C-SAFE، 2007؛ COOPI، 2002)، بالإضافة إلى فهم أنظمة إدارة المياه الموجودة والمؤسسات الأهلية (ناصف وبلايهون، 2011).

يجب تضمين مستخدمي المياه، خاصة النساء، في التقييمات وفي التخطيط والتنفيذ.

إن الجوانب غير الملموسة – مثل المشاركة في اختيار الموقع والتصميم والإدارة المستديمة والصيانة من خلال لجان استخدام المياه، بالإضافة إلى تحديد أنشطة الصرف الصحي والنواحي الصحية التكميلية المفيدة - لا تقل أهمية عن الجوانب "المادية" (أوكسفام، 2004؛ COOPI، 2002). ويجب العمل بشكل استباقي لفهم الأدوار والاحتياجات والفرص للنساء من خلال مشاركة النساء؛ إذ إن هذا الأمر لن يحدث ذاتيًا (ECHO، 2010b).

الدرس 14.

يرتبط سوء التغذية الحاد بالجفاف. ولا ينبغي أن تنتظر الاستجابة الإنسانية لمعرفة ما سيحدث. يتم تحقيق تحسينات في حالة التغذية بشكل أفضل من خلال الاستجابة المتكاملة وفقًا للفهم الجيد للأسباب المحلية لسوء التغذية.

(WFP، 2011؛ DEC، 2004؛ USAID، 2003). اتسمت حالات الطوارئ بطيئة الظهور في القرن الأفريقي والنيجر وأثيوبيا وجنوب أفريقيا بأن معدلات سوء التغذية الحاد بها وصل إلى مستويات الأزمة. وعادة ما تكون الاستجابة الإنسانية متأخرة لدرجة أنها لا تقي من سوء التغذية؛ وبالتالي تكون الاستجابة السائدة هي مزيد من المساعدات الغذائية، ويشمل ذلك الطعام الجاهز (RUF). مع ذلك، أوضحت التقييمات أن التدخلات تبدو أكثر فعالية عندما تأخذ في الاعتبار الأسباب العديدة لسوء التغذية. ويلزم التعرف على المزيد من الأدلة لتحديد التدخل الصحيح أو مجموعة التدخلات المطلوب استخدامها عندما يكون ضعف التغذية مشكلة هيكلية ومزمنة. إذ إن هذا لا يرجع فقط إلى عدم كفاية استهلاك الطعام لكن أيضًا انخفاض مستويات الصحة العامة، والحصول على الخدمات الصحية وممارسات الرعاية، كما كان الحال في النيجر (WFP، 2010a؛ FEWSNET، 2006؛ IRAM، 2006؛ CARE وآخرون، 2005).

أثبتت التدخلات الصحية في حالة الطوارئ التي تعزز من خدمات الصحة العامة نجاحها، خاصة في إدارة المجتمع لسوء التغذية الحاد (MAMC).

(ديكونينك وآخرون، 2011). أكدت تقييمات إدارة المجتمع لسوء التغذية الحاد (CMAM) في حالات الطوارئ بين 2006 و2010 على أهمية القيادة السياسية والتقنية لوزارات الصحة (MoH)، بحيث تؤكد على الواردات وفريق العمل، وتدمج الاستجابة الإنسانية مع البنية التحتية الصحية الموجودة والموظفين (ديكونينك وآخرون، 2011). وقد ساعد توفير الدعم لوزارة الصحة الكينية في جفاف عام 2005/06 على ترسيخ إدارة المجتمع لسوء التغذية الحاد في كافة أرجاء البلاد (ECHO، 2005b). وفي النيجر، طالب المجتمع الإنساني بتقديم الرعاية الصحية إلى الأطفال المصابين بسوء التغذية مجانًا من جانب الحكومة (MSF، 2005). وبالمثل، أدى توزيع النقود، خاصة عند توزيعها في العيادات، إلى زيادة استخدام خدمات الرعاية الصحية الموجودة أثناء حالات الطوارئ، بما في ذلك التطعيمات (بروين، 2010؛ CRS، 2006). مع ذلك يمكن أن تؤدي مصادر وآليات التمويل المختلفة في العادة إلى منع التكامل التام للتدخلات الصحية في حالة الطوارئ مع برامج الصحة القائمة (سكيمان وفيلبوت، 2007).

[8] يتم تصنيف تدخلات المياه بطريقة متزايدة على أنها تتطلب نشاطًا "ملموسًا" أو تدخلًا ماديًا مثل بناء الآبار والبرك وأنظمة الري، ونشاطًا غير "مادي" مثل المشاركة في التخطيط والإدارة، والصحة التكميلية، وتعليم الممارسات المفضية للصحة والتعقيم.

على الرغم من وجود بعض الأدلة على أن التغذية العلاجية الشاملة يمكن أن تمنع سوء التغذية الحاد، إلا أنه لا يوجد هناك دليل موثوق على أن التغذية الإضافية تقي من سوء التغذية المتوسط وبالتالي تقلل من المستويات العامة لسوء التغذية خلال حالات الطوارئ.

(هال وآخرون، إصدار قادم؛ نفارو وآخرون 2008؛ WFP، 2007a؛ دوفيلد وآخرون، 2004؛ USAID، 2003). من الأفضل أن يعتمد اختيار تنفيذ برامج التغذية الإضافية (SFP) على نتائج دراسات التغذية، لكنه نادرًا ما يعتمد على تحليل أسباب سوء التغذية. نتيجة لذلك، كان يتم استخدام التغذية الإضافية لدرجة الاستثناء تقريبًا للتدخلات الأخرى التكميلية والضرورية (USAID، 2003). لكن على العكس من ذلك، قد يكون توسيع التوزيعات العامة أو تحويل النقدية أكثر فعالية، خاصة حينما تكون الأسعار الافتراضية كبيرة على الأرجح (نفارو وآخرون، 2008).

في رد على ضعف أداء بعض برامج التغذية الإضافية المستهدفة، تجرب الوكالات استجابات تكميلية تحقق بعض النجاح، بما في ذلك النقدية.

في الصومال عام 2009، ساهم تلقي التحويلات النقدية في تسريع زيادة وزن الأطفال المدرجين ببرنامج التغذية العلاجية التابع لمنظمة SCUK – فقد زاد وزن الأطفال من أسر تحصل على تحويلات بشكل أسرع بنسبة 45% من الأطفال من أسر لا تحصل على شيء، وهذا يرجع إلى قدرة الأسر المستفيدة على توفير احتياجات التغذية الإضافية بشكل أفضل للأطفال المصابين بسوء التغذية (بروين، 2010). وقامت منظمة ACF بتقديم إيصالات غذاء طازج إلى العائلات في معسكرات اللاجئين في داداب الذين شاركوا في برامج الغذاء الإضافية (SFP) المستهدفة، حيث عملت كحافز وساهمت في زيادة التغطية (دون، 2010). في أثيوبيا عام 2005/06، اكتشفت منظمة تيرفند أن برامج الغذاء الإضافية لها تأثير محدود نظرًا لأنه تتم مشاركة الحصص في العادة داخل الأسر، وكان هناك في العادة مقدار قليل من الأطعمة الأخرى "الإضافية" (تيرفند، 2006). ولأسباب مماثلة، قدمت منظمة WFP/UNICEF "حصة حماية" للنقد أو الغذاء للأسر التي تتلقى تغذية تكميلية شاملة في النيجر (WFP، 2011). يجب أن تكون برامج التغذية الإضافية (SFP) مصحوبة بحصة عامة للعائلات وبرامج صحية وتعليمية تكميلية تتضمن تعليم تغذية الطفل المصاب بسوء التغذية وتعليم ممارسات تغذية الرُضع والأطفال الصغار (IYCF). وقد كانت هناك مناشدة لمزيد من التقارير القوية حول أداء برنامج التغذية الإضافية لتبرير الاستمرار في استخدامه كوسيلة موفرة للتكلفة لمنع أو تقليل سوء التغذية الحاد (هول وآخرون، إصدار قادم، سفير، 2010).

حدثت هناك تطورات في مراقبة وتحسين حالة التغذية لأطفال الرعاة.

كشفت منظمة ACF عن طريقة جديدة لتنفيذ دراسات التغذية بين أطفال الرعاة (دون، 2010). وهناك اعتراف متزايد بالأسباب المعقدة لسوء التغذية في سبل العيش الرعوية، خاصة ممارسات رعاية الأطفال (هامبشاير، 2009). وجربت الوكالات كذلك العيادات المتنقلة للرعاة - لكن كانت النتائج مختلطة (لونجلي، 2010؛ جرونيوالد وآخرون، 2006a). إذ تتمثل المخاطر في أن العيادات المتنقلة تقوم بتكرار الجهود، وتعتبر غير مستدامة ولا تؤدي إلى إمكانية تطوير علاقات قوية بين الفريق الصحي والمجتمعات (جرونيوالد، وآخرون 2006b).

الدرس 15.

يمهد التدخل المباشر بالبذور الطريق للأساليب التي تسمح بمشاركة أكبر من جانب المستفيدين، مع الأخذ في الاعتبار مشكلات اضطراب أسواق البذور، وضمان مناسبة البذور والجودة.

يجب إعداد توزيع البذور سواء تلك المقاومة للجفاف أو ذات دورة الحياة القصيرة باعتباره أحد إجراءات تخفيف الجفاف أو من أجل دعم عملية التعافي مبكرًا وتنفيذها بسرعة.

في أوكامباني، بكينيا، عام 2009، تمكنت جمعية الصليب الأحمر الكينية (KRCS) من توزيع البذور للاستفادة من موسم الأمطار الخصبة، كنتيجة للتخطيط المسبق أثناء فترة الجفاف السابقة لفترة الأمطار (IFRC، 2011). على النقيض، عندما قامت منظمة الأغذية والزراعة بتوزيع البذور في وقت متأخر بحيث أصبح من الصعب زراعتها في الصومال، قام المستفيدون باستهلاكها (نيكولسون وآخرون، 2007).

يجب ألا تفترض التقييمات أن هناك حاجة إلى البذور.

يجب أن تحدد التقييمات ما إذا كانت هناك حاجة حقيقية (وليست مفترضة) للبذور أم لا، وتحليل قدرة الأسواق المحلية على تلبيتها (FAO، 2005؛ ليفين وتشاستر، 2004). إن الافتراض بأن البذور غير متوافرة يمكن أن يتلف آليات التوزيع المحلية – الأكثر استدامة. وقد كشفت دراسات EMMA في السودان أن أصحاب المحلات أوقفوا تخزين بذور البامية نظرًا لأنه يتم توزيعها بشكل متكرر من جانب وكالات الإغاثة (EMMA، 2011).

يجب أن تقوم الوكالات بشراء البذور محليًا إن أمكن...

في كينيا، عام 2000، نظمت منظمة خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) 14 معرضًا للبذور في ثلاثة أسابيع، حيث نجحت في توفير البذور المفضلة للزراعة في الوقت المناسب لأكثر من 8000 أسرة. أما المنظمات الأخرى، التي اعتمدت على طلب البذور من الشركات، فقد فشلت في تلقي الواردات في وقت الزراعة (CRS، 2004).

...والثقة في أن الناس يعرفون ما هو الأفضل لهم.

أوضح تقييم معارض البذور خلال الجفاف في أثيوبيا وغامبيا وزيمبابوي أنه لا يزال يوجد بين فرق العمل في المنظمات غير الحكومية عدم ثقة في الأسواق وانعدام الثقة في قدرة الأشخاص على القيام باختيارات سليمة (CRS، 2005). مع ذلك، يشير تحليل معارض البذور في ظروف مختلفة إلى أنه لكي تكون التدخلات بالبذور في حالات الطوارئ ناجحة، يجب أن تكون هناك قيود بحد أدنى على إدراج البائعين والبذور، وعلى اختيارات الفلاحين (ODI، 2006).

الدرس 16.

التدخلات المعنية بالرعاة والماشية تقدم دروسًا قيمة للمجتمع الإنساني في حالة تنفيذها بشكل صحيح، لكن لا تزال هناك عقبات مؤسسية تعرقل التعميم.

توجد بشكل متزايد معرفة بأفضل الممارسات في التدخلات الرعوية – لكن لتحقيق تقدم فإن هذا يستوجب الالتزام بالتغيير النظامي في الاستجابة الإنسانية.

من خلال التجربة والخطأ، أدت التدخلات الناجحة المعنية بالرعي إلى تعزيز أهمية ما يلي: العمل مع الحكومة المحلية والمجتمعات لوضع خطط متقدمة وإدارة دورة الجفاف (DCM)؛ زيادة قدرة ومشاركة النساء على وجه الخصوص؛ تنفيذ التدخلات المتكاملة والموفرة للتكلفة المعنية بسبل العيش؛ العمل ليس فقط على إنقاذ الحياة، بل زيادة المرونة من خلال تقدير المؤسسات الأهلية التي تعمل؛ وتنويع سبل العيش. مع ذلك، لاحظت المراجعة الداخلية لمشروع التنسيق والتحليل ودعم السياسة للمناطق الرعوية (PACAPS) "أن المبادرات صغيرة الحجم من جانب الجهات المانحة الفردية أو الوزارات الحكومية أو المنظمات غير الحكومية لن تكون كافية للمهمة" (ليفين وآخرون، إصدار قادم 2011: 36). وبدلاً من ذلك، هناك حاجة إلى الالتزام بإعادة تصميم النظام الموجود ورسم عملية لإصلاحه (ليفين وآخرون، إصدار قادم، 2011؛ موسيو ومورتون، 2010؛ بانتوليانو وبافنيلو، 2010).

يجب توخي الحذر لكي تكون التدخلات المعنية بالماشية موجهة للأشخاص الأكثر احتياجًا.

على سبيل المثال، لقد كانت زيادة إتاحة أعلاف الماشية من خلال عمل مخزون احتياطي للجفاف، وصناعة القش وإنتاج الغذاء التكميلي، فعالة في جفاف القرن الأفريقي عام 2009/10 (بوكو، 2010؛ نيكولسون وديستا 2010). لكن ليس جميع الرعاة فقراء، كما أن بعض التدخلات المعنية بالماشية يمكن أن تفيد الأغنياء بشكل غير متناسب (على سبيل المثال راجع الدرس 3 أعلاه حول تقييمات الاحتياجات). يمكن تقليل مخاطر الحصول غير العادل على المساعدة عن طريق الحظائر العامة أو المشتركة (غير الخاصة) ومخازن الأعلاف التي يتم إنشاؤها وإدارتها من جانب الحكومة والمؤسسات الأهلية معًا (ECHO، 2010b؛ نيكولسون وديستا 2010؛ ستيجليش وبيكل 2009). إن إشراك النساء في إدارة مخازن الأعلاف يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الاستدامة ومزيد من المشاركة العادلة للفوائد (بوكو، 2010).

لتعظيم التأثير المحتمل، يجب التمسك بحد أدنى من المعايير مثل تلك الواردة في إرشادات ومعايير حالات الطوارئ الخاصة بالماشية.

قامت منظمة CARE الأثيوبية بتنفيذ برنامج تغذية إضافية حيث تم تقليل معدل الوفيات بمقدار 4%. لكن في أبالا، الإقليم المجاور، حينما تم إطعام عشر حيوانات الكمية المخصصة لثلاثة فقط، كان معدل الوفيات 24%. لقد كان للتنفيذ الفعال تأثير كبير على خفض التكلفة، على سبيل المثال، بالنسبة لبرنامج التغذية في بورانا كان معدل التكلفة إلى الفائدة 91:1، بينما في منطقة أفار كان المعدل 1.5:1، وفي أبالا 03:1. (بيكل، 2010). وكان للتطعيم تأثير محدود على معدل وفيات الماشية في جفاف عام 2005/06 و2008/09 والسبب في ذلك يرجع إلى حد كبير إلى الإخفاق في الالتزام بأدنى المعايير المتعلقة باستخدام اللقاحات المناسبة، ومستويات تغطية التطعيم والجرعة وتوقيت التطعيم والتخزين الصحيح للتطعيمات، بالإضافة إلى استراتيجيات التحصين المختلفة عبر الحدود (بوكو، 2010؛ نيكولسون وديستا، 2010؛ كاتلي وآخرون، 2009؛ CARE، 2009؛ ECHO، 2010b).

نظرًا لاعتماد الرعي بشكل كبير على الأسواق، فإن تعزيز الروابط بين الناشطين في السوق والرعاة يحقق فوائد مباشرة وعلى المدى البعيد.

الرعاة مستعدون لدفع قيمة الخدمات الضرورية عالية الجودة، وحينما تكون المشكلة في الوصول، يمكن للوكالات تقديم النقود أو الإيصالات. وجدت منظمة SCUS أنه تم تقليل معدل وفيات الماشية بسبب أمراض الحيوانات خلال الجفاف بمقدار 50% عندما تم العمل على ضمان توفر الرعاية والدواء من خلال عمال الصحة البيطرية الاجتماعيين (CAHW) الذين كانوا يربحون في المقابل 20% من الأرباح نظير بيع الأدوية التي اشتروها عن طريق مشروع الإيصالات مع الصيدليات الخاصة المحلية (بيكل وأكومو، 2009). وينجح القطاع الخاص في توفير

الخدمات بشكل أفضل عندما تكون الأسواق والخدمات موجودة بالفعل، خاصة بالنسبة للتخلص من المخزون التجاري (بيكل وأبيرا، 2008).

إن الاستخدام المبتكر للأسواق في تلبية احتياجات الرعاة الثابتين والمتحركين، و"المتسربين" من مجتمع الرعاة والأشخاص الآخرين المشردين بالقرب من الحضر يمكن أن يعزز الروابط بين هذه المجموعات، لتحقيق المنفعة للجميع.
يعتبر الرعاة المشردون أو "المتسربون" مشكلة متنامية (نيكولسون وديستا، 2010؛ بيدا وبيريدا، 2009). عملت منظمة VSF مع المشردين في الحضر في شمال كينيا لتسهيل التخلص من المخزون، وتحسين معالجة منتجات الماشية ودعم الماشية (صناعة الأعلاف) (شوريا، 2010؛ نيكولسون وديستا، 2010). وساهم إقران الإنتاج المتزايد لمنتجات الماشية مع إيصالات اللبن واللحم في توفير الدخل اللازم والطعام الغني بالمغذيات. علاوة على ذلك، كان لهذه التدخلات فوائد طويلة الأمد من حيث تنويع الدخل وإنشاء بنية تحتية لمعالجة وتسويق منتجات الماشية (SCUK، 2010؛ شوريا، 2010).

المناهج المتحسسة للجنس تكون لها تأثيرات طويلة الأمد على حالة المرأة في الاقتصاديات الرعوية.
أظهرت عاملات الصحة البيطرية الاجتماعيات (CAHW) قدرة كبيرة والتزامًا بعملهن، كما تم تقديرهن بشكل خاص من جانب النساء اللاتي يعتنين بحيوانات مجترة صغيرة حول المسكن، لكنهن واجهن تمييزًا من جانب عمال الصحة البيطرية الاجتماعيين من الرجال (نيكولسون وديستا، 2010). وقد أوضحت الجمعيات النسائية أنه بإمكانها تلبية معايير الجودة والصحة والأقدمية لإنتاج اللبن، حتى في البيئات الريفية منخفضة التكنولوجيا (شوريا، 2010؛ VSF، 2009).

الدرس 17.

يزيد الجفاف في العادة من مخاطر الصراع على المصادر الطبيعية النادرة. ومن خلال العمل بشكل استباقي لمنع وتخفيف الصراع، فإن الرعاة لن يتمكنوا فحسب من الوصول للموارد بشكل أكبر، بل ستتمكن الوكالات الإنسانية من الوصول بشكل أكبر إلى المجتمعات المستفيدة.

تقوم الوكالات بشكل متزايد بتضمين منع الصراعات وتخفيفها في استراتيجيات برامجها بنجاح (ECHO، 2010b؛ ستيجليش وبيكل، 2009). فقد أنشأت منظمة أوكسفام مكاتب مناسبة للتحذير المبكر من الصراعات في وجير، بكينيا، مع مراقبي سلام مدربين ومرتبطين بشبكة التحذير المبكر والاستجابة للصراعات التابعة لمؤسسة IGAD (CEWARN). ولاحظت هذه الشبكة صراعات داخلية وعبر الحدود على الرعي، وقدمت معلومات تتعلق بالصراعات العنيفة المحتملة واندلاعها وتصاعدها (نيكولسون وديستا، 2010، CEWARN، 2007). وفي يناير 2006، قامت شبكة CEWARN بتسهيل إعادة توحيد محاربي توركانا الذين أرادوا تسوية الصراع مع جماعة دودوث بأوغندة، لمشاركة المياه والمرعى مع الدودوث الذين كانوا أقل تأثرًا بالجفاف. وبعد التوصل إلى اتفاق سلام، بدأ التوركانا والدودوث في الاشتراك في تجارة عبر الحدود، من أجل تبادل الماشية مقابل الحبوب على وجه الخصوص، والتي أتت بفائدة كبيرة للتوركانا الذين كانوا يعانون من خسائر كبيرة في الماشية ومستويات مرتفعة من التهديد الغذائي. كذلك تحتاج خطط الطوارئ إلى تضمين تخفيف الصراعات (نيكولسون وديستا، 2010).

ما الذي لا تكشفه لنا التقييمات

الرؤية العامة تضمن البحث الخاص بهذه الوثيقة ليس فقط تقييمات خاصة بالمشروع بل أيضًا انتقادات عامة لاستجابات الجفاف. وهذا يرجع جزئيًا إلى أن الوكالات تميل إلى التركيز على توصيات تحسين البرامج، بدلًا من العوامل الشاملة أو الكامنة أو المشكلات النظامية. وكما أشار أحد المراقبين، بأن "الحل التقني لا يحل المشكلة النظامية" (ليفين، 2011).

معظم الأعمال الإنسانية المحلية وغير الغربية لا يتم الاعتراف بها: آليات التكيف في المجتمعات، ومنظومة إنقاذ الحياة التي تعمل بالتوازي، وتشمل الزكاة والهجرة والتحويلات. تمثل هذه الأمور تدفقات المساعدة غير المسجلة من الجماعات والدول التي ليست جزءًا في النظام الإنساني الذي يديره الشمال (دونيني وآخرون 2008؛ جرونيوالد وآخرون 2006a).

لا يوجد تقييم لجهود المنظمات غير الحكومية المحلية أو الجمعيات المدنية الأخرى في تقارير التقييم العمومية،
هذا إما لأن الوكالات/الجهات المانحة الدولية ليست على دراية بها، أو لا تدعمها، أو لأنها تحصل على اعتمادات من العمل الذي يتم التعاقد عليه من الباطن مع الجماعات الاجتماعية المحلية. وبينما تزداد مشاركة المجتمعات المتأثرة في أنشطة الوكالات بشكل ملحوظ، إلا أن عمل الوكالات على تسهيل جهود المجتمعات المتأثرة لا يزال منقوصًا على نحو خطير (تيلفورد وكوسجراف 2006).

توفير التكلفة في النهاية، على الرغم من أن تقييمات الاستجابة للجفاف تشهد ازديادًا من حيث العدد والجودة، إلا أنها نادرًا ما تقيس بشكل صارم التأثير أو توفير التكلفة بشكل جيد، بعبارة أخرى مقارنة التكلفة المتعلقة بتحقيق تأثيرات مماثلة. ويعتبر الاستخدام المتزايد من جانب منظمة WFP لمصطلح فعالية التكلفة بدلاً من توفير التكلفة خطوة في الاتجاه الصحيح (WFP، 2010b)، كما حدث بالنسبة لتقييمات التأثير التي تم تنفيذها كجزء من التدخل المعني بسبل العيش للرعاة (أكيلو وكاتلي، 2010). حتى في حالة وضع التأثير في الاعتبار، فإن المعلومات من التقييمات لا يبدو أنها تشكل أساسًا لاتخاذ القرار. وبدلاً من ذلك، يبدو أن القرارات في الوقت الحالي تعتمد على المعلومات الشائعة وليس على الدليل الملموس للفعالية (هول وآخرون، إصدار قادم؛ نفارو وآخرون 2008؛ جرونيوالد وآخرون، 2006a).

الشكر والتقدير

كتب وثيقة الدروس هذه كيرين هيدلوند وبول نوكس كلارك. وقد اعتمدت على مؤلف: الكوارث بطيئة الظهور (Slow-onset Disasters): الجفاف والتهديد الغذائي وتهديد سبل العيش، والذي أصدرته في الأصل منظمة ALNAP واتحاد ProVention عام2007. ونتوجه بخالص الشكر إلى كل أولئك الذين علقوا على المستند الأصلي: ستيف كولينز، وجوستين كوربت، وستيفن ديفيرو، وجاري إيلرتس، وتيم فرانكينبرجر، ونيك هان، وبول هارفي، وجوليوس هولت، وهشام خوجلي، وجيفري مارزيلي، وجون ميتشل، ومايكل أودنيل، وكاسوم أواتارا، وبوز شارب، وتينا شيتاريك، وجيرمي شوهام، وميجا فيرفيرس. ونتوجه بالشكر كذلك إلى أندي باستابل، وجوستين كوربت، وأدريان كوليس، وجيرمي شوهام، وكاثي واتسون على تعليقاتهم على هذه المراجعة.

الإرشادات والموارد

يتوافر كم كبير من الإرشادات والمعايير ومستندات أفضل الممارسات – والتي تكون عادة عبر الإنترنت – لدعم تصميم البرامج وتنفيذها. وفيما يلي سرد لبعض المستندات الهامة.

عام

مشروع سفير (2010) Humanitarian Charter and Minimum Standards in Disaster Response، Practical Action Publishing، روجبي، متاح للتنزيل من موقع: www.sphereproject.org

المحاسبة

منظمة HAP (2010) The 2010 HAP Standard in Accountability and Quality Management، International، متاح للتنزيل من موقع /http://www.hapinternational.org

منظمة ECB (2007) Impact Measurement and Accountability in Emergencies: The good enough guide، أوكسفام جي بي، أوكسفورد

التقييمات

تتوافر مجموعة كبيرة من الإرشادات الخاصة بالوكالة والخاصة بالقطاع. ومن بين المناهج متعددة القطاعات الأكثر استخدامًا هو ذلك الخاص بمنظمة ICRC/IFRC:

منظمة ICRC/IFRC، Guidelines for Assessment in Emergencies ICRC/IFRC Geneva (2008)، متاح للتنزيل من موقع www.ifrc.org/ Global/Publications/disasters/guidelines/guidelines-for-emergency-en.pdf

برامج النقدية

راجع الموقع الخاص بشراكة تعليم النقدية (Cash Learning Partnership (CALP)) http://www.cashlearning.org/resources/library للحصول على قائمة شاملة بالإرشادات، بما في ذلك تلك الخاصة بمنظمات ACF وDG-ECHO وHelpAge International وHorn Relief (الخاصة بالصومال)، وIFRC/ICRC، وأوكسفام وWFP.

زراعة المحاصيل، والبذور، ومعارض البذور

شهيمي، أيه إم وأيه بيرلوفا (2010) Minimum Guidelines for Agriculture and Livelihoods Interventions in Humanitarian Settings, IASC Agriculture and Livelihoods Cluster، نيروبي. متاح للتنزيل من موقع http://www.disasterriskreduction.net/ fileadmin/user_upload/drought/docs

منظمة CRS وICRISAT و ODI (2002)
Seed Vouchers and Fairs: A manual for seed-based agricultural recovery after disaster in Africa، Catholic Relief Services، نيروبي؛ International Crops Research Institute for the Semi-Arid Tropics، نيروبي؛ Overseas Development Institute، لندن، متاح للتنزيل من موقع http://documents.wfp.org/stellent/groups/public/documents/ manual_guide_proced/wfp142691.pdf

إدارة الموارد البشرية

منظمة بيبل إن إيد (2003) People in Aid Code of Good Practice in the Management and Support of Aid
Personnel, People in Aid، لندن، متاح للتنزيل من موقع www.peopleinaid.org/code/

سبل العيش والتدخلات طويلة الأمد

شهيمي، أيه إم وأيه بيرلوفا (2010)
Minimum Guidelines for Agriculture and Livelihoods Interventions in Humanitarian Settings, IASC
Agriculture and Livelihoods Cluster، نيروبي. متاح للتنزيل من موقع
http://www.disasterriskreduction.net/ fileadmin/user_upload/drought/docs
منظمة Acacia Consultants/IIRR / كورداید (2008)
Drought Cycle Management: A toolkit for the drylands of the Greater Horn, International Institute
for Rural Reconstruction، نيروبي

الماشية

مشروع LEGS (2009) Livestock Emergency Guidelines and Standards, Practical Action Publishing،
روجبي، متاح للتنزيل من موقع http://www.livestock-emergency.net/userfiles/file/legs.pdf

الأسواق

ألبو، إم (2010) The Emergency Market Mapping and Analysis Toolkit, Practical Action Publishing،
روجبي، متاح للتنزيل من موقع http://emma-toolkit.org/get/download/

التغذية

منظمة Global Nutrition Cluster (2008)
A Toolkit for Addressing Nutrition in Emergency Situations,
IASC Global Nutrition Cluster, UNICEF، نيويورك، متاح للتنزيل من موقع
http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources

المشاركة

منظمة ALNAP (2006)
Guide on Participation by Crisis-Affected Populations in Humanitarian Action: A handbook for
practitioners، متاح للتنزيل من موقع www.alnap.org/publications/gs_handbook/index.htm.

الاستهداف

على الرغم من أن هذه الإرشادات خاصة بالمساعدات الغذائية، إلا أن العديد من المبادئ تكون مشتركة مع الأشكال الأخرى من مساعدات الإغاثة:
تيلور، أيه وجا سيمان (2005) Targeting Food Aid in Emergencies, ENN supplement series, No 1، يوليو،
متاح للتنزيل من موقع http://www.ennonline.net/pool/files/ife/supplement22.pdf

العمل عبر الحدود

منظمة ACTED/CARE (2011)
‘Good practice guidelines for cross border programming in the drylands of Horn of Africa’ (draft)،
متاح للتنزيل من موقع:
http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/reliefweb_pdf/briefingkit-8fa2c43376f434f51c4311567e788f0a.pdf

BIBLIOGRAPHY AND REFERENCES

Abebe et al (2008) 'Livelihoods impact and benefit-cost estimation of a commercial destocking relief intervention in Moyale district, southern Ethiopia', Disasters 32(2): 167–86

ACF (2011) The Pastoralist Survey Method (PSM) and its Application in Mali and Ethiopia, Case Study Summary, Case Study No. 7, ALNAP Innovations

ACORD/Cordaid (2010) DPP2 Report Drought Preparedness Project, Dire Woreda, Borana Zone, Action for Development (AFD), Drought Preparedness Program for Pastoral Communities in Ethiopia, Pre-Final Report, July 2009–April 2010

Adams, L and P Harvey (2006) Analysing Markets: Learning from cash responses to the tsunami. Issues Paper 1, Humanitarian Policy Group, ODI

Akilu and Catley (2010) Livestock Exports from the Horn of Africa: An analysis of benefits by pastoralist wealth group and policy implications, Feinstein International Center, Tufts University

Aklilu, Y and M Wekesa (2001) Livestock and Livelihoods in Emergencies: Lessons learnt from the 1999–2001 emergency response in the pastoral sector in Kenya, OUA IBAR, Feinstein International Famine Centre, School of Nutrition Science and Policy, Tufts University

Ali et al (2005) Cash Relief in a Contested Area: Lessons from Somalia, Horn Relief, ODI/HPG Number 50, March

Bailey and Hedlund (forthcoming) The impact of cash on nutrition in emergency response, commissioned by GTZ

Banos Smith, H (2009) The Right to a Say and the Duty to Respond, Humanitarian Accountability Partnership International

Barrett, C, Robert Bell, Erin C Lentz et al (2009) 'Market information and food insecurity response analysis', Food Security 1:151–168

Barrett, C, Andrea Binder, Alexander Gaus et al (2011a) Uniting on Food Assistance, Action paper

Barrett, C, Erin C Lentz, Cynthia Mathys Barrett et al (2011b) Misconceptions about Food Assistance, GPPi Policy Brief No. 2

Bekele (2010) Review of Save the Children US's Livestock Marketing Initiative in Southern Ethiopia, Save the Children USA

Bekele and Abera (2008) Livelihoods-based Drought Response in Ethiopia: Impact Assessment of Livestock Feed Supplementation, Save the Children USA

Bekele and Akumu (2009) Impact Assessment of the Community Animal Health System in Mandera West District, Kenya, Veterinaires Sans Frontieres

Bekele, G, Andy Catley, Alison Napier and Adrian Cullis (2007) Impact assessment of the Save the Children USA LEAP Health Program, Afdher and Dolobay Woredas, Somali Region, Ethiopia

Beyeda and Bereda (2009) Assessment of Veterinary Service Delivery, Livestock Disease Reporting, Surveillance Systems, and Prevention and Control Measures across Ethiopia/Kenya Border, CARE International, Enhanced Livelihoods In Southern Ethiopia (Else) Project

Boku (2010) Participatory Impacts Assessment of Drought Reserve Areas in Guji and Borana Zones, Oromia Region, Report prepared for Save the Children USA

Brewin (2010) Independent Evaluation of the Hiran Food Security and Livelihoods Project, Save the Children UK

Buchanan Smith, M and K Scriven (2011) Leadership in Action: Leading Effectively in Humanitarian Operations, ODI/ALNAP

Burns, John C, Omeno W Suji and Alexa Reynolds (2008) Impact Assessment of the Pastoralist Survival and Recovery Project, Dakoro, Niger, Lutheran World Federation and Feinstein International Center

CAFOD (2007) East Africa Drought Response Programme, April, D Ekuam

CARE (2000) Lessons Learned from Different CARE Offices in Design, Monitoring and Evaluation, IFAD Conference on Participatory Approaches for an Impact-oriented Project Cycle, 14–16 November 2000

CARE (2004) The Story of RBA in CARE Sierra Leone – Demonstrating why a 'rights-based approach' is a better way of conducting humanitarian endeavors, A Napier

CARE (2007) CARE Somalia Evaluation of Emergency Water Supply in Gedo Region, October 2007, W Ndirangu and D Kimenye

CARE (2009) Existing Approaches and Best Practices in Cross Border Peace Building and Conflict Mitigation and Strengthened CSOs across the Ethio-Kenya Border, ELSE/CARE Ethiopia, Integrated Agriculture Development Consult (IADC), December, Addis Ababa

CARE (2011) 'Lessons learned in community based targeting in Niger', Presentation to the CaLP

CARE et al (2005) Joint Independent Evaluation of the Humanitarian Response of CARE, CRS, Save the Children and World Vision to the 2005 Food Crisis in the Republic of Niger, J Wilding, I Mossi, D Edwards et al, Commissioned by CARE International, Catholic Relief Services, Save the Children Fund, and World Vision, November

Carr (2011) 'Drought does not equal famine' www.edwardrcarr.com

Catley, A (2000) Community-based Animal Health Care in Somali Areas of Africa: A review, prepared for the Participatory Community based Vaccination and Animal Health Project (PARC-VAC) of the Organisation of African Unity/Interafrican Bureau for Animal Resources (OAU/IBAR)

Catley, A (2007) Impact Assessments of Livelihoods-based Drought Interventions in Moyale and Dire Woredas, A Pastoralist Livelihoods Initiative, Feinstein International Center

Catley, A (2008) Drought, Policy and Practice Towards Evidence-based and Livelihoods-based Approaches in the Horn of Africa, Third African Drought Adaptation Forum, The African Drought Risk & Development Network, Addis Ababa, September 17–19, ECA, UNDP, ISDR

Catley, A, Dawit Abebe, Berhanu Admassu et al (2009) Impact of drought-related vaccination on livestock mortality in pastoralist areas of Ethiopia, Save the Children US, Tufts University

CDA (2011) Feedback Mechanisms in International Assistance Organizations, Listening Project

CEWARN (2007) Success Stories from the Conflict Early Warning and Response Mechanism

Chalinder, A (1994) Water and Sanitation in Emergencies: Good practice review, ODI

Chastre, Claire, Lola Gostelow, Dominique Blariaux et al (2011) Addressing Undernutrition with External Assistance (draft), Europe Aid, prepared by Nutrition Advisory Service, January

Collins, S (2001) 'The dangers of rapid assessment', Field Exchange ENN 13: 18–19

Collins, S et al (2006) 'Key issues in the success of community-based management of severe malnutrition', Food and Nutrition Bulletin 27(3) (supplement), The United Nations University

Concern (2002) Forgotten Crisis and Swift Response: An evaluation of Concern Worldwide's emergency operations in Afghanistan, September 2001 – April 2002, N Crawford and P Harvey

Concern (2006) After the FACT: An evaluation of Concern Worldwide's food and cash transfers project in three districts in Malawi, 2006, S Devereux, P Mvula and C Solomon

Concern (2010) Cash Transfers and Emergency Response in Niger, Concern

COOPI (2002) Emergency Programme to Assist the Vulnerable People in Liban Woreda, Borena Zone of Oromia Regional State and Filtu Woreda, Liben Zone of Somali Regional State, C Marconi, project funded by USAID/OFDA

CRED (2007) EM-DAT: The OFDA/CRED International Disaster Database, Université Catholique de Louvain, Brussels, query created on 2 April, data version v06.06, www.em-dat.net

CRED (2011) EM-DAT Emergency Events Database, WHO Centre for Research and Epidemiology of Disasters

CRS (2004) CRS Seed Vouchers and Fairs: Using markets in disaster response, P Bramel, T Remington and M McNeil, CRS East Africa

CRS (2005) CRS Seed Fairs and Vouchers: A meta-evaluation of their use in Ethiopia, Gambia and Zimbabwe, ODI/HPG Issue 30, July

CRS (2006) Kenya Drought Emergency Response (KDER), Kenya, Catholic Relief Services

CRS (2010) Real Time Evaluation Project ADVANCE Niger, Dolphin et al, Catholic Relief Services

C-SAFE (2004) Market Assistance Pilot Programme (MAPP): Zimbabwe, external evaluation report, Consortium for the Southern Africa Food Security Emergency, Vedma Consulting Group

C-SAFE (2005) What we Know about Exit Strategies: Practical guidance for developing exit strategies in the field. a product of the C-SAFE Regional Learning Spaces Initiative, A Gardner, K Greenblott and E Joubert, September

C-SAFE (2007) End of Programme Evaluation, synthesis report, TANGO International

CTC Research Programme (2006) Community-based Therapeutic Care: A field manual (first edition). Valid International and Concern Worldwide

Danida/Nissan-Petersen et al (2006) A Series of Publications on Water and Dry Land Technologies for the Dry Lands

Davis, A (2007) Concerning the Accountability of Humanitarian Action, Network Paper 58, ODI/HPN

DEC (1999) Evaluation of Expenditure of Sudan Appeal Funds, M Corbett, E Kejji, J Kirkby et al, June

DEC (2004) A Stitch in Time? Independent Evaluation of the Disasters Emergency Committee's (DEC) Southern Africa Crisis Appeal July 2002 to June 2003, Valid International, January

Deconinck, H et al (2007) Review of Community-based Management of Acute Malnutrition in the post-emergency context: Synthesis of lessons on the integration of CMAM into national health systems, FANTA

Deconinck, H et al (2011) Review of Community-Based Management of Acute Malnutrition Implementation in Niger October 13–28, 2010, FANTA

Demeke, F (2008) Guideline for conflict sensitive programming, For the Running Dry Initiative: Empowering poor people to manage water in arid and semi-arid lands

Desta, S, W Berhanu, G Gebru and D Amosha (2008) Pastoral Dropout Study in Selected Woredas of Borana Zone Oromia Regional StateI, CARE International Ethiopia

Devereux, S (2004) Challenges of Targeting Safety Nets in Pastoral Areas of Ethiopia: A discussion note, Institute for Development Studies

Devereux and Mhlanga (2008) Cash Transfers in Lesotho: An evaluation of World Vision's Cash and Food Transfers Pilot Project, Institute of Development Studies and Concern Worldwide

DFID (2004) Review of the Government of Lesotho Emergency Response and Suggestions for Future Programming to Address Food Insecurity in Lesotho, R Van der Boogaard, R Slater, M Gugushe and M Phakoana, February, Acacia Consultants Ltd and ODI

DFID (2006a) Ethiopia's Productive Safety Net Programme (PSNP): Trends in transfers within targeted households, S Devereux, R Sabates-Wheeler, M Tefera and H Taye, IDS and Indak

DFID (2006b) Targeting Ethiopia's Productive Safety Net Programme (PSNP), K Sharp, B Taylor and A Teshome, ODI, the IDL Group and A-Z Capacity Building Consultants

DFID (2006c) Ethiopia Productive Safety Net Programme (PSNP): Study on Policy, Programme and Institutional Linkages, R Slater, S Ashley, Mulugeta Tefera et al, ODI, the IDL Group and Indak International

Donini et al (2008) Humanitarian Agenda 2015: Principles, power, and perceptions, Tufts University

DRMFSS (2011) Humanitarian Requirements 2011, Joint Government and Humanitarian Partners Document, Department of Risk Management and Food Security Sector, Ethiopia

Duffield, A et al (2004) Review of the Published Literature for the Impact and Cost-effectiveness of Six Nutrition Related Emergency Interventions, report prepared by the ENN, December

Dunn (2010) Independent evaluation of the Dadaab refugee camps fresh food voucher programme, ACF-UK, Kenya

ECB/ACAPS (2011) Secondary data review on Horn of Africa Drought, ECB/ACAPS, Geneva

ECHO (2002a) ECHO-funded Drought Relief Programme in Central America, S Pellegri and D Wendt, GFE Consulting Worldwide, October

ECHO (2002b) Evaluation of ECHO's Reaction to Serious Drought Situations, S Pellegri, P Kormoss and D Wendt, GFE Consulting Worldwide, October

ECHO (2002c) Evaluation of ECHO's 2000 and 2001 Funded Actions in Cambodia – Synthesis Report, C Schuftan and JP Mahe, SHER Ingenieurs-Conseils sa, September

ECHO (2003) Evaluation of ECHO's 1999–2002 funded operations in Sudan – Synthesis Report, C Schuftan and JP Mahe, SHER, Ingenieurs-Conseils s.a., September

ECHO (2004) Evaluation of the ECHO Operations in Zimbabwe (2002–2003) – Synthesis Report, A Dorelmann, Germax Gerli GmbH, March

ECHO (2005a) Evaluation of DG-ECHO's Actions in Zimbabwe – Final Report, M Chisvo, A Musa and J Gillespie, Agrer Consulting

ECHO (2005b) End of Project Evaluation of the ECHO Funded Gok/UNICEF Response to the Kenya Drought Emergency 2004-2005, Acacia Consultants Ltd,

ECHO (2009) Mid Term Evaluation of DG ECHO's Regional Drought Decision in the Greater Horn of Africa March – May 2009, Submitted by John Wilding (TL), Jeremy Swift and Hans Hartung, AGEG Consultants eG

ECHO (2010a) Evaluation of the ECHO funded Integrated Emergency Nutrition and Health Program in Shinile Woreda of Shinile Zone, Somali Regional State, Save the Children, agreement number ECHO/ETH/BUD/2009/01003, date of evaluation: July 2010

ECHO (2010b) Drought Preparedness Initiatives among the Humanitarian Partners, Putting the Disaster Risk Reduction Elements Together: Lessons learned from the ECHO – financed Regional Drought Decision (RDD) projects in Ethiopia December 2010

EMMA (2011) Emergency Market and Mapping Analysis: Seeds

EU (2010) Drought Management Initiative, Drought Management Initiative

FAO (2005) The Distribution of Relief Seed and Fertilizer in Zimbabwe: Lessons derived from the 2003/04 Season, D Rohrback et al, FAO and ICRISTAT

Farawo, M (2009) Household & Nutritional Impact Assessment, ECHO Food Aid and Livelihood Recovery Programme, ECHO Funded Support to Local Livestock Production for Food Aid and Reintegration Assistance of Returnees and Vulnerable Residents, Malakal and Aweil 2008, Veterinaires Sans Frontieres, February

Featherstone, A (2010) Fit for the Future: Strengthening the leadership pillar of humanitarian reform, Washington, NGOs for Humanitarian Reform Project

Featherstone, A (2011) United we Stand? Collective Accountability in the Humanitarian Sector in Humanitarian Exchange magazine 52, Humanitarian Accountability, ODI/HPG

FEWSNET (2006) Understanding Nutrition Data and the Causes of Malnutrition in Niger: A special report by the Famine Early Warning Systems Network (FEWSNET)

FEWSNET (2010) Niger: Perspective sur la sécurité alimentaire, Juillet à Décembre 2010

FEWSNET/FSNAU (2011a) Special Brief: Market Functioning in Southern Somalia, 28 July

FEWSNET/FSNAU (2011b) Famine in Southern Somalia: Evidence for an updated declaration

FIC (2008) Impact Assessment of Humanitarian Response: A review of the literature, C Watson, Feinstein International Centre

Global Humanitarian Assistance (2011) Food Security Crisis in the Horn of Africa, July

GOK/KFSM (2001) A Mid Term Review of EMOP Structures in Kenya, A Andersen, FEG, evaluation implemented for the Government of Kenya, Kenya Food Security Meeting (KFSM)

Government of Niger (2010) Rapport general de l'atelier sur les lecons apprises de la gestion de la crise nutritionnelle de 2010, Republique du Niger, Ministere de la Sante Publique, Direction de la Nutrition

GPPi/URD (2010a) Cluster Evaluation II: Synthesis Report, IASC, OCHA

GPPi/URD (2010b) Cluster Evaluation II: Case Study Uganda, IASC, OCHA

Grunewald et al (2006a) Real Time Evaluation of the Drought Response in the Horn of Africa, 13/08/2006 – 20/10/2006, Regional Synthesis, UNICEF, December

Grunewald et al (2006b) Ethiopia: Real Time Evaluation of the 2006 Emergency Response, Commissioned by UNICEF and OCHA

Grunewald et al (2006c) Kenya: Real Time Evaluation of the 2006 Emergency Response, commissioned by UNICEF and OCHA

Grunewald et al (2006d) Somalia: Real Time Evaluation of the 2006 Emergency Response, commissioned by UNICEF and OCHA

Grunewald et al (2006e) Somalia: Real Time Evolution of the 2006 Emergency Response 13/08/2006–20/10/2006, Regional Synthesis, December, commissioned by UNICEF and OCHA, Hall, A, Blankson,B and Jeremy Shoham (2011 forthcoming) A review of recent evidence presented in peer reviewed journals of the impact of interventions during emergencies on nutritional status, Centre for Public Health Nutrition, School of Life Sciences, University of Westminster, London, Emergency Nutrition Network

Hammond, L and D Maxwell (2002) The Ethiopian crisis of 1999–2000: lessons learned, questions unanswered, Disasters 26(3)

Hampshire (2009) The social context of childcare practices and child malnutrition in Niger's recent food crisis, Disasters 33 ODI/HPG

Harvey, P (2007) Cash-based Responses in Emergencies, ODI/HPG, Report 24

Harvey and Bailey (2011) Good Practice Guidelines for Cash-Based Responses in Emergencies, ODI/HPG

Haan, N (2006) Integrated Food Security and Humanitarian Phase Classification,Technical Manual, Version 1. Food Security Analysis Unit for Somalia

Hellmuth, ME, A Moorhead, MC Thomson and J Williams (eds) (2007) Climate Risk Management in Africa: Learning from Practice, International Research Institute for Climate and Society (IRI), Columbia University

HelpAge International (2001) Field Exchange November 2001: Older People, Nutrition and Emergencies in Ethiopia, Excerpts from Older People in Disasters and Humanitarian Crises: Guidelines for best practice, Suraiya Ismail and Mary Manandhar, HelpAge International

Hoddinott, J et al, Daniel O Gilligan, Neha Rati et al (2009) An Impact Evaluation of Ethiopia's Productive Safety Nets Program, International Food Policy Research Institute (IFPRI), 30 June

Hoogendoorn and Boogaard (2010) Evaluation of DG Echo's Funded Actions in Kenya (2008–2009): Funding nutrition and livelihood support within drought responses, April–June 2010 ECHO

Howe, P and S Devereux (2004) 'Famine intensity and magnitude scales: a proposal for an instrumental definition of famine', Disasters 28(4): 353–372, ODI

Humanitarian Outcomes (2010) Once Removed: Lessons and challenges in remote management of humanitarian operations for insecure areas, Stoddard, Harmer and Renouf, 25 February

Hopkins (2011) 'Review of programmes for increased pastoral resilience to drought, Oromia Region, Ethiopia, CARE', Presentation on "Developing index-based livestock insurance to reduce vulnerability due to drought-related livestock deaths" at ILRI, Addis Ababa, 2010

IFRC (2002) Southern Africa Food Security Operation – Real-time Evaluation Report, R Essack-Kauaria, A Torbjornsen and A Daudrumez, IFRC, November

IFRC (2003) World Development Report, International Federation of the Red Cross

IFRC (2005) World Development Report, International Federation of the Red Cross

IFRC (2011) Kenya Drought and Food Insecurity, Emergency Appeal IIRR/Acacia Consultants Ltd/Cordaid (2004) Drought Cycle Management – A toolkit for the drylands for the Greater Horn of Africa

IRAM (2006) L'évaluation du Dispositif de prévention et de gestion des crises alimentaires au Niger coordonnée par J Egg, IRAM, February

IRIN (2011) 'Act now to mitigate drought effects, say agencies, 19 January 2011'

Islamic Relief (2002) Islamic Relief, Afghan Crisis Relief Programme – An External Evaluation, A Saeed, June

Jaspars, S (2006) From Food Crisis to Fair Trade: Livelihoods analysis, protection and support in Emergencies, ENN special supplement series, no 3,

Jere, P (2007) The Impact of Food Aid on Food Markets and Food Insecurity in Malawi: A case study, Regional Network for Health Equity in Southern Africa (EQUINET), Equinet discussion paper 45

King, A and Z Mekuria (2009) Evaluation of SCUK/US ECHO-Funded Pillar Project, 1st Draft Report: 28 August, FEG Consulting

KRCS (2011) 'Kenyan Red Cross urges government to declare drought, 6 January 2011',

Lambroschini, S and H Hulufo (2011) Good Practice Guidelines for Cross Border programming in the Drylands of Horn of Africa, CARE, June

Letai, J (2011) The AU Policy Framework for Pastoralism in Africa – Securing, protecting and improving the lives, livelihoods and rights of pastoralist communities, REGLAP Newsletter

Levine et al (2009) Trigger Happy? Signals for timely humanitarian response in pastoralists areas, COMESA, Comprehensive Africa Agriculture Development Programme, Technical Briefing Paper No. 2, May

Levine et al (forthcoming 2011) System failure – time to reboot? A new perspective on the problems of timely response to crises in the Horn of Africa (revised), PACAPS

Levine, S and C Chastre (2004) Missing the Point: An Analysis of Food Security Interventions in the Great Lakes, ODI, Humanitarian Practice Network Paper 47

LIU (2006) Information Sheet Number 1, Livelihood Integration Unit, Government of Ethiopia Disaster Prevention and Preparedness Agency

LIU (2007) Evaluation of Livelihoods Based Needs Assessment Pilot in the SNNP Region, Food Economy Group (FEG), Livelihoods Integration Unit, April

LIU (2008) Second Annual Report October 1, 2007 – September 30, 2008 & Quarterly Report July 1 – September 30, 2008, Livelihoods Integration Unit

Longley (2006) Seed Vouchers in Emergency Programming: Lessons from Ethiopia and Mozambique, HPG Background paper, HPG/ODI

Longley (2010) End Evaluation of the Moyale Cross-Sectoral Emergency Response Programme (final report revised 28 May), Concern Worldwide

Longley and Wekesa (2007) Improving Drought Response in Pastoral Areas of Kenya: Lessons and recommendations, CARE International

Majid, N (2008) Improving Early Warning Systems in Somali and Afar Regions; the Final Report by SCUK of the PLI-EW Project (November 2008)

Majid, N (2011) Early Warning, Delayed Response: Lessons learned from IFRC appeals 2008–2010, IFRC

Majid, N and Nicholson (2009) Final Evaluation of the Early Warning Component of the PLI (2005–2009), Implemented by Save the Children UK, funded by USAID

Majid, N, H Hussien and H Shuria (2007) Evaluation of the Cash-consortium in Southern Somalia, Oxfam GB and Horn Relief with AFREC, Development Concern and WASDA

Mano, R. Isaacson,B Dardel,P (2003) Identifying Policy Determinants of Food Security Response and Recovery in the SADC Region:The Case of the 2002 Food Emergency Keynote paper prepared for the FANRPAN Regional Dialogue on Agricultural Recovery, FoodSecurity and Trade Policies in Southern Africa, Gaborone, Botswana, 26 – 27 March 2003

Mattinen and Ogden (2006) Emergency Cash Relief Program, Somalia, 2003–2004, Horn Relief and Norwegian People's Aid

Maunder, N (2006) The Impact of Food Aid on Grain Markets in Southern Africa: Implications for tackling chronic vulnerability, a review of the evidence, Regional Hunger and Vulnerability Programme

McOyoo (2010) Check-list to Test for CMAM Coherence, Save the Children UK

Mousseau and Morton (2010) Addressing Chronic Food Insecurity in the Horn of Africa: Good practice identified but commitment needed? REGLAP, December

MSF (2005) Pay or Die: Nutritional crisis in Niger, June

Nassef and Belayhun (2011) Synthesis of Existing Knowledge and Experience on the Provision of Water Supplies to Pastoral Communities in Ethiopia, RiPPLE: RELPA, ELSE/ELMT and Global Water Initiative

Navarro et al (2008) Measuring the Effectiveness of Supplementary Feeding Programmes in Emergencies, ODI/HPG, September

Nicholson, N and S Desta (2010) Evaluation of the Enhanced Livelihoods in Mandera Triangle and Southern Ethiopia 2007–2009, ELMT/ELSE, funded by USAID

Nicholson, N, N Majid, O Cossée et al (2007) Evaluation of FAO's Emergency & Rehabilitation Assistance in the Greater Horn of Africa 2004–2007, October, FAO

NORAD (2011) We Accept Cash: Mapping Study on the Use of Cash Transfers in Humanitarian, Recovery and Transitional Response, Norad Report (discussion), October

O'Donnell (2007) Project Evaluation of the Cash-Based Emergency Livelihood Recovery Programme, May to November 2006, Isiolo District, Save the Children Canada, UK Department for International Development (DFID), July

OCHA (2011a) Financial Tracking System, accessed 15 August 2011

OCHA (2011b) Somalia Famine & Drought: Situation report 20 August 2011

ODI (1996) Seed Provision during and after Emergencies, E Cromwell, L Sperling and R Tripp, Good Practice Review 4

ODI (2006) Saving Lives through Livelihoods: Critical gaps in the response to the drought in the Greater Horn of Africa, HPG Briefing Note, May

ODI/CARE (2010) Working across Borders: Harnessing the potential of cross border activities to improve livelihood security in the Horn of Africa drylands, Sara Pavanello, HPG Policy Brief 41, Humanitarian Policy Group, July

ODI/REGLAP (2009) Getting it Right: Understanding livelihoods to reduce the vulnerability of pastoral communities, Synthesis Paper, Humanitarian Policy Group, April

Otter and Cortes (2011) Independent Evaluation of the Bolivian-Chaca Fresh Food Voucher in Response to Drought, ACF-Spain, Kenya

Oxfam (2002a) A Review of the Community Based Targeting and Distribution System Used in Kenya in 2000–2002, Acacia Consultants Ltd, November

Oxfam (2002b) Review of Cash for Work Component of the Drought Recovery Programme in Turkana and Wajir Districts (September 2001–June 2002), J Frize

Oxfam (2004) Evaluation of Oxfam GB's Food Aid and Food Security Emergency Intervention in Mauritania, Acacia Consultants Ltd

Oxfam (2005) Evaluation of the Livelihood Programmes in Mapou and Cape Haitian, Haiti, P Creti, Oxfam, February

Oxfam (2006a) Can Pastoralism be Brought Back to Life? Towards a safety net and a way forward for North East Turkana, S Levine and A Crosskey, Oxfam GB

Oxfam (2006b) An Independent Evaluation of Oxfam GB's Zambia's Emergency Cash-Transfer Programme, P Harvey and N Marongwe, ODI/HPG

Oxfam (2006c) No Small Change, Oxfam GB Malawi and Zambia Emergency Cash Transfer Projects: Synthesis of Key Learning, P Harvey and K Savage, ODI

Oxfam (2006d) 'Cash transfer programming in emergencies' in P Creti and S Jaspars (eds), Oxfam Skills and Practice, Oxfam, publications.oxfam.org.uk/oxfam/display.asp?isbn=0855985631

Oxfam (2010) Hunger in the Sahel: A permanent emergency? Ensuring the next drought will not cause another humanitarian crisis, Oxfam Briefing Note 15, December

Oxfam (2011a) Briefing on the Horn of Africa Drought: Climate change and future impacts on food security, August

Oxfam (2011b) East African Food Crisis: Poor rains, poor response, briefing paper, July

PACAPS (2009) System failure – time to reboot? Taking a systems perspective to the problems of timely response to crises in the Horn of Africa, report on lessons learnt from RELPA/PACAPS work on Early Response in the Horn of Africa, 2007–9, September 2009

Pantuliano and Pavanello (2010) Turning Learning in Action: Enabling pastoralist livelihood systems in the Horn of Africa, HPG Policy Brief, Humanitarian Policy Group

Pantuliano and Wekesa (2008) Improving Drought Response in Pastoral Areas of Ethiopia, Somali and Afar Regions and Borena Zone of Oromiya Region, for the CORE group (REGLAP/ELSE/ELMT), HPG/ODI, January

PARIMA/ENABLE (2007) 'Determinants of Producer Participation in Primary Livestock Markets: Evidence from Oromia Region, Ethiopia', report submitted to CARE/PLI by PARIMA/ENABLE

Pavanello, Sara (2009) Pastoralists' Vulnerability in the Horn of Africa: Exploring Political Marginalization, Donors' Policies, and Cross-Border Issues, Literature Review, HPG/ODI, April

Pavanello, Sara (2010) Working across Borders: Harnessing the potential of cross border activities to improve livelihood security in the Horn of Africa drylands, for CARE, HPG Policy Brief 41, HPG/ODI, July

PLI (2009) Income Generating Groups in Pastoralist Areas and 'Scaling-up', Pastoralists Livelihoods Initiative, Ethiopia, Policy Brief, Tufts University, October

Poulsen and Fabre (2010) Cash Transfer for Protection of Blanket Feeding, Maradi and Tahoua Regions, UNICEF

Poulsen et al (2007) Drought and Vulnerability – A review of context, capacity and appropriate interventions with respect to drought and the problem of acute malnutrition in the Sahel Region of West Africa, concept paper (final version), February

ProVention Consortium (2007) Community Risk Assessment Toolkit

REDSO (2004) Retrospective Analysis, 2002/3, Crisis in Ethiopia: Early warning and response, A Andersen and R Charloutan, Food Economy Group and FEWSNET, commissioned by Regional Economic Development Services Office for East and Southern Africa (REDSO)

REGLAP/FAO (2011), Draft Good Practice Principles for Water Development in the Drylands of the Horn of Africa

RELPA (2010), Working as a Consortium – Benefits and challenges: insights from the Enhanced Livelihoods in the Mandera Triangle Programme, Policy Brief, ELMT/ELSE, January

RELPA/ELMT (2009) 'Proceedings of the First RELPA-ELMT Open Day', La Mada Hotel, Nairobi, 26 November

RHVP (2007) The Integrated Food Security and Phase Classification (IPC): A review by the Regional Hunger and Vulnerability Programme, April

SADC (2005) Vulnerability Assessment Methodology Review – Synthesis, study commissioned by the Southern Africa Development Community: Food, Agriculture and Natural Resources, Regional Vulnerability Assessment Committee (SADC-FANR RVAC), T Frankenberger, N Mock and P Jere

Sadler, K, C Kerven, M Calo et al (2009) Milk Matters: A literature review of pastoralist nutrition and programming responses, Feinstein International Center, Tufts University and Save the Children

Sahel Working Group (2007) Beyond Any Drought: Root causes of chronic vulnerability in the Sahel, Trench et al, The Sahel Working Group, June

Sanchez-Montero and Ubach (2011) Undernutrition: Lessons from Niger, Harmonising proven strategies, the emergency beyond phase Zero Hunger Phase II, ACF International

Schimann and Philpott (2007) Mid-term evaluation of DG ECHO financed actions in the Great Horn of Africa (GHA), final report by AGEG Consultants for the European Commission (EC)

SCHR (2009) Peer Review on Accountability to Disaster-Affected Populations: An overview of lessons learned, Steering Committee for Humanitarian Response

SCUK (2004a) Emergency Nutrition Assessment: Guidelines for field workers, Save the Children UK

SCUK (2004b) Community-Managed Targeting and Distribution of Food Aid: A review of the experience of Save the Children UK in Sub-Saharan Africa, E Mathys, Save the Children UK

SCUK (2005a) Making Cash Count: Lessons from cash transfer schemes in East and Southern Africa for supporting the

most vulnerable children and households, S Devereux, J Marshall, J MacAskill and L Pelham, Save the Children UK, HelpAge International and IDS

SCUK (2005b) Children's Feedback Committees in Zimbabwe, C McIvor and K Myllenen, Save the Children UK

SCUK (2005c) Impact of a Cash for Relief Programme on Child Caring Practices in Meket Woreda, Save the Children UK

SCUK (2008a) 'Choice, Dignity and Empowerment': Cash and food transfers in Swaziland: An evaluation of Save the Children's emergency drought response, 2007/08, SC SW

SCUK (2008b) FIK Livelihoods Support and Protection Program (FLLS&PP), end term evaluation report (December 2007 to November 2008), funded by USAID

SCUK (2009) 'How cash transfers can improve the nutrition of the poorest children: Evaluation of a pilot safety net project in southern Niger'

SCUK (2010) Cash Transfer in Tassaoua (final evaluation), Save the Children

SCUK (2011a) 'Update Contingency Plan for Poor GU Rains 2011', Harshin Woreda

SCUK (2011b) 'Internal Review of SCUK's fresh food voucher project, Dadaab Camps, Kenya', funded by ECHO, January

SDC (2006) Cash Workbook, Swiss Agency for Development and Cooperation

Seaman, John et al (2000) The Household Economy Approach: A resource manual for practitioners, Save the Children UK

Shoham, J (1994) Emergency Supplementary Feeding Programmes: A good practice review, ODI

Shuria, H (2010) Final Impact Evaluation of the Livelihood Component of the ECHO Funded Reducing the Impact of Drought (RID) Programme, Mandera, Kenya, Save the Children UK and Veterinaires Sans Frontieres

Slater et al (2011) 'Ethiopia Productive Safety Net Project, Project Performance Assessment Report', Document of the World Bank, Report No. 62549 (CR 4004, IDA Grant H136, TF056013), June 16

Slootweg et al (2010) 'Mid real-time evaluation of Oxfam International's response to the food crisis in Niger, August 2010'

SMART (2005) Measuring Mortality, Nutritional Status and Food Security in Crisis Situations: The SMART Protocol, Version 1, final draft (January)

SoS Sahel (2006) Participatory Impact Evaluation of SOS Sahel Activities in Meket Woreda (1995–2005), SoS Sahel, December

Sphere (2010) Humanitarian Charter and Minimum Standards in Disaster Response, Practical Action Publishing

Steering Committee (2004) An Evaluation of the 2002–2003 Emergency Response in Ethiopia, Steering Committee for the Evaluation of the Joint Government and Humanitarian Partners Response to the 2002–03 Emergency Response in Ethiopia, P Simkin

Steglich and Bekele (2009) Participatory Impact Assessment of Women Income Generating Groups under CARE Intervention in Borena, Ethiopia, report prepared for CARE Ethiopia, Pastoralist Programs, September

TANGO International (2003) Evaluation Emergency Programme in Malawi, S Macauley, Save the Children UK, April

Tearfund (2006) Ethiopia & Eritrea Appeal 2003–2006, H Goyder and S Wigboldus, evaluation for Tearfund

Telford, J. and Cosgrave, J. (2006) Joint evaluation of the international response to the Indian Ocean tsunami, synthesis report Tsunami Evaluation Coalition

Tilstone, Vanessa (2010) 'REGLAP: Lesson learning and good practice documentation', REGLAP MEL

Twigg (2009) Good Practice Review: Disaster risk reduction: mitigation and preparedness in development and emergency programming, Overseas Development Institute

UNICEF (1990) Strategy for Improved Nutrition of Children and Women in Developing Countries, A UNICEF policy review, as referenced in the Sphere Guidelines (www.sphereproject.org)

URD (2007) Linking Relief, Rehabilitation and Development in Afghanistan to Improve Aid Effectiveness: Main Successes and Challenges Ahead, A Banze, C Bouquet, B Boyer et al, Group URD

USAID (2003) Risk and Vulnerability in Ethiopia: Learning from the past, responding to the present, preparing for the future, S Lautze et al

USAID (2005) Assessments & Appeals: Strengthening Non-food Emergency Responses in Ethiopia, The Livelihoods Program:

Saving Lives and Livelihoods, S Lautze, Y Aklilu and E Boyd

USAID (2011a) 'Horn of Africa – Drought', Fact Sheet #2, Fiscal Year (Fy) 2011, 14 July

USAID (2011b) 'Roundtable on Responding to Emergency Food Insecurity through Cash Transfer and Food Voucher Interventions', convened by the United States Agency for International Development, Bureau of Democracy, Conflict, and Humanitarian Assistance, Office of Food for Peace, reporting note, 8–9 March

USAID (2011c) Delivering Improved Nutrition Recommendations for Changes, April 2011, Food Aid Quality Review, report to the United States Agency for International Development, prepared by Tufts University

Koch, Adamou et al (2010) An Evaluation of the 2010 Response, Emergency Capacity Building Project (ECB), Niger, November 2010

VSF (2009) 'Meat and Milk Voucher project (IMPACT I and II)', Clarke and Fison, VSF, Bahr al Gazal, South Sudan

Watson, Cathy (2010) 'Working Locally – Linking Regionally': Recommendations from the ELMT Lessons Bazaars, April 2010

Wekesa and Kanani (2009) A Review of the Status of Emergency Water Trucking in the Arid and Semi Arid Districts of Kenya, for FAO and the Government of Kenya, September

WFP (2000) Full Report of the Evaluation of Indonesia EMOP 6006.0: Emergency assistance to drought victims, Office of Evaluation, OEDE

WFP (2003) Full Report of the Real Time Evaluation of WFP's Response to the Southern African Crisis, 2002–2003 (EMOP 10200), Office of Evaluation OEDE/2003/3

WFP (2003b) Food Aid and Livelihoods in Emergencies: Strategies for WFP, WFP/EB.A/2003/5-A

WFP (2004a) Rapport complet d'évaluation de l'Opération d'urgence régionale au Sahel (EMOP 10249.1), C Bugnion, Office of Evaluation OEDE/2004/4

WFP (2004b) Exiting Emergencies: Programme options for transition from emergency response, WFP/EB.1/2005/4-B

WFP (2005a) Desk Review: Identification of Factors that Trigger Emergency Needs Assessments in Slow Onset Crisis, S Devereux, WFP/Emergency Needs Assessment Branch

WFP (2006a) Evaluation de la réponse du PAM à la crise alimentaire au Niger en 2005, Y Bouarfa, Office of Evaluation OEDE/2006/8

WFP (2006b) Ethiopia Drought Insurance Updates and 2007 Weather Risk Management Workplan, Consultation, October

WFP (2006c) Emergency Needs Assessments and the Impact of Food Aid on Local Markets, C Donovan, M McGlinchy, J Staatz and D Tschirley, SENAC Project, WFP/ Emergency Needs Assessment Branch

WFP (2006d) Desk Review: Identification of Methods and Tools for Emergency Assessments to Distinguish between Chronic and Transitory Food Insecurity and to Evaluate the Various Types of Shocks on these Different Livelihood Groups, S Devereux, WFP/ Emergency Needs Assessment Branch

WFP (2006e) Full Report of the Thematic Review of Targeting in WFP Relief Operations, J Bailey, Office of Evaluation OEDE/2006/1

WFP (2006f) Cash and Food Transfers: A Primer. U Gentilini, Social Protection and Livelihoods Service

WFP (2007a) 'Full report of the mid-term evaluation of PRRO 10362.0: Enabling livelihood protection and promotion in Ethiopia', J Shoham (unpublished)

WFP (2007b) The use of Cash/Vouchers in Response to Vulnerability and Food Insecurity: Case Study Review and Analysis, J Meyer, TANGO International, Special Initiative for Cash and Voucher Programming. WFP South Africa

WFP (2009) Cash and Vouchers Manual, WFP

WFP (2010a) 'Response Analysis for Malnutrition in Niger', inter-agency workshop

WFP (2010b) '2nd Global Cash & Vouchers Workshop, 22-24 November, 2010', (Session11_PartB_Sandstrom_impact_C&V)

WFP (2011) Protracted Relief and Recovery Operation in Niger 200051, World Food Programme WHO et al (World Health Organisation, World Food Programme, United Nations System Standing Committee on Nutrition and United Nations Children's

Fund) (2007) Community-based Management of Severe Acute Malnutrition, Joint Statement

Wilding et al (2009) 'Mid Term Evaluation of DG ECHO's Regional Drought Decision in the Greater Horn of Africa, March–May 2009', AGEG Consultants eG

World Bank (2005), Food Aid and Food Security in the Short- and Long Run: Country experience from Asia and Sub-Saharan Africa, World Bank

World Bank (2006a) Ethiopia Productive Safety Nets Programme, APLII, project concept note, World Bank

World Bank (2006b) Hazards of Nature, Risks to Development, An IEG Evaluation of the World Bank's Response for Natural Disasters, Independent Evaluation Group, World Bank

World Bank (2010) Evaluation of Ethiopia's Productive Safety Net, Rachel Slater et al, IED, World Bank

World Bank / IFPRI (2002) The Targeting of Transfers in Developing Countries: Review of experience and Lessons, D Coady, M Grosh and J Hoddinott, World Bank and IFPRI

Young, H and S Jaspars (2006) The Meaning and Measurement of Acute Malnutrition in Emergencies: A primer for decision-makers, ODI/HPN Network Paper 56

Young, H and S Jaspars (2009) 'Review of nutrition and mortality indicators for integrated phase classification, reference levels and decision-making', study commissioned by the SCN Task Force on Assessment, Monitoring and Evaluation and the Integrated Phase Classification Global Partners, September

Young, H, et al (2001) Food Security Assessments in Emergencies: A livelihoods approach, ODI/HPN Network Paper 36

Zwaagstra et al (2010) 'An assessment of the response to the 2008–2009 drought in Kenya, a report to the European Union Delegation and the Republic of Kenya', ILRI